

المهدي المنتظر

سماحة آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

الإمام المهدي عليه السلام

في السنة

آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

مؤسسة دارالمهدي والقرآن الحكيم
الحسينية الكربلائية - اصفهان



الكتاب: الامام المهدي عليه السلام في السنه
المؤلف: آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه
الناشر: رشيد
الطبعة: الاولى ١٤٢٦-١٣٨٤
عدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة
المطبعة: شريعت
ردمك: ٩-١-٩٦٤٢٩-٩٦٤

قم، شارع توحيد، منشورات رشيد، ٠٩١٢٣٥٣٤٧٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق السماوات والأرضين.

والصلاة والسلام على محمد سيد الأكوان والعالمين.

وعلى عترته الطيبين المطهرين سيما

خاتمهم وقائمهم سمي رسول الله ومحبي شريعته

ومظهر دينه على الأديان أجمعين الإمام

المهدي المنتظر الموعود صلوات

الله عليهم أجمعين.

مقدمة

الإمام المهدي ..

اسم يتواجد في كل مكان .. و في الكتب السماوية الغابرة:
جاماسب، و التوراة، و الإنجيل.

و في القرآن الحكيم في عشرات الآيات الكريمة المفسرة أو
المؤولة به ﷺ.

و على لسان رسول الله ﷺ في مختلف المناسبات، و شتى
الأحاديث في مكة، و في المدينة، و في المعراج، و عند الوفاة و
على لسان عترة النبي ﷺ الأئمة الطاهرين كلهم أجمعين.

فعلي أمير المؤمنين ﷺ ذكر ولده « المهدي »:

و فاطمة الزهراء - بنت النبي ﷺ - ذكرت « المهدي ».

و الإمام الحسن ﷺ ذكر ابن أخيه « المهدي ».

و الإمام الحسين ﷺ ذكر ابنه « المهدي ».

و السّجاد علي بن الحسين.

و الباقر محمد بن علي.

و الصادق جعفر بن محمد.

و الكاظم موسى بن جعفر.

و الرضا علي بن موسى.

و الجواد محمد بن علي.

و الهادي علي بن محمد.

و العسكري الحسن بن علي.

كلهم .. ذكروا ولدهم « المهدي ».

وأصحاب رسول الله ﷺ ذكروا «المهدي»:
 أبوبكر و عمر و عثمان، عبدالله بن عمر و أبوهريرة و سمرة
 ابن جندب، سلمان و أبوذر و عمار و غيرهم كثير.
 و زوجات النبي ﷺ ذكروا «المهدي»:
 عائشة و حفصة و أم سلمة و غيرهن أيضاً.
 و التابعون ذكروا «المهدي»:
 عون بن جحيفة و عباية بن ربيعي و قتادة و غيرهم كثير.
 و في كتب التفسير كلها تجد ذكر «المهدي»:
 تفسير الطبري و تفسير الرازي و تفسير الخازن و تفسير
 الألوسي و تفسير ابن كثير و تفسير الدر المنثور.
 و غيرها.. و غيرها.. كثير.
 و في الصحاح الستة تجد ذكر «المهدي»:
 في البخاري و مسلم و ابن ماجة و أبي داود و النسائي و أحمد.
 و في كتب الحديث كلها ترى ذكر «المهدي»:
 في مستدرك الصحيحين و مجمع الزوائد و مسند الشافعي و
 سنن الدار قطني و سنن البيهقي و مسند أبي حنيفة و كنز العمال و
 غيرها.. و غيرها.. كثير.
 و في كتب التاريخ تجد ذكر «المهدي»:
 في تاريخ الطبري و تاريخ ابن الأثير و تاريخ المسعودي و

تاريخ السيوطي و تاريخ ابن خلدون و غيرها.. و غيرها..
 و علماء المسلمين من مختلف المذاهب أذعنوا « بالمهدي » و
 ذكروه في مجالسهم و كتبهم و خطبهم:
 علماء الحنفية و علماء الشافعية و علماء الحنبلية و علماء
 المالكية و غيرهم من أئمة المذاهب الأخرى و أتباعهم و العلماء و
 الكتاب و الشعراء..

في كل مكان .. المهدي
 في كل كتاب .. المهدي
 و على كل شفة .. المهدي
 السماء تقول .. المهدي
 الأرض تقول .. المهدي

مقارنة قرآنية

و إذا القينا نظرة بحث و تحقيق على آيات القرآن الحكيم نجد
 النتيجة التالية:

ذكر القرآن (الصلاة) و هي أهم فروض الإسلام التي إن قبلت
 قبل ما سواها و إن ردت ردّ ما سواها - كما قال الرسول
 الأكرم ﷺ - ذكرها في (٧٨) آية.
 و ذكر القرآن (الزكاة) في (٣٦) آية.

و ذكر القرآن (الصوم) في (١٤) آية .
و ذكر القرآن (الحج) في (١٢) آية .
لكن « الإمام المهدي » كانت حصته من آيات القرآن أكثر من
حصص كل من (الصلاة) و (الزكاة) و (الصوم) و (الحج) .
إن حصته في القرآن الحكيم تزيد على (المائة) آية .
نعم مائة آية ، بل و تزيد ، وردت بشأن الإمام المهدي عليه السلام
بمختلف الأنواع ، من التفسير و التنزيل و التأويل و الظاهر و
الباطن و غير ذلك .
هذا وحده شاهد كبير على اهتمام القرآن بقضية « الإمام
المهدي عليه السلام » و مدى تأكيده و تكراره ..
و قد وضعنا كتاباً بذلك أسميناه « المهدي عليه السلام في القرآن » .
و أما في السنة ؛ فالأحاديث الواردة بشأن « الإمام المهدي عليه السلام »
في مختلف كتب التفسير و الحديث و التاريخ و الصحاح و غيرها
و كتب السنة و كتب العامة .
لو جمعت هذه الأحاديث لزادت على الثلاثة آلاف حديث .
نعم إنها أكثر من ثلاثة آلاف حديث ، كلها بشأن الإمام
المهدي عليه السلام تملأ مجلدات عديدة .
من هو هذا « المهدي » الذي أولى هذا الزخم من القرآن و من السنة ؟
إنه أمل السماء .

إنه غاية الشرائع الإلهية.
إنه المأمول لتطبيق شريعة السماء على كل الكرة الأرضية
لأول مرة في تاريخ الأديان و الكون و الإسلام و الإنسان.
و هذا الكتاب إلماع إلى بعض ما ورد في هذا الإمام العظيم لكي
يفتح للقارئ كوة يستهدي بها الطريق إلى معرفة « الإمام
المهدي عليه السلام » و لو بعض المعرفة.

صادق الحسيني الشيرازي

كربلاء المقدّسه

١٣٧٩ هجرى - قمرى

تمهيد

من هو الإمام المهدي؟

وما هو شأنه؟

ومتى ولد؟

وكم يعيش؟

ومتى يظهر؟

ومن أي سلالة انحدر؟

ومن أبواه وأجداده؟

ولماذا غاب؟

وما فائدته في غيبته؟

ومن أخبر عنه؟

وما هي الارهاصات قبل ظهوره؟

وما هي مصاحبات ظهوره؟

ومن أصحابه وما عددهم؟

وكيف يتولى قيادة الأرض؟ و هذا الكون كله. و ماذا يفعل

بالمؤمنين و المنافقين و الكافرين؟

و أين يظهر؟ و كيف يظهر؟ و كيف يعيش؟ و كيف يحكم؟

و ما هي سيرته و عشرته بين الناس؟

إلى غير ذلك من عشرات الأسئلة.

يجيب عليها هذا الكتاب من خلال الأحاديث الشريفة المجموعة

كلها من الصحاح الستة، و من كتب التفسير و الحديث و التأريخ التي ألفها غير الشيعة من علماء المذاهب الأربعة (الأحناف) و (الشوافع) و (الحنابل) و (المالكية).

و كان القصد - بادئ ذي بدء - ان لا يذكر في هذا الكتاب شيء من أحاديث أهل البيت عليهم السلام - من طرق شيعتهم و أوليائهم و أتباعهم - و ان كان أهل البيت هم المعين لمثل ذلك و لغيره أيضاً و أهل البيت أدري بما في البيت.

و ذلك سداً للطريق على من زعم - أو بالأحرى ادعى - أن ما يتعلق « بالإمام المهدي عليه السلام » مما يختص به الشيعة و أن نقلته و رواته هم فقط الشيعة..

لكي يعلم، أو تتم الحجة عليه - و يعلم غيره و تتم حجة الله عليه أيضاً - أن الكثير.. الكثير مما ورد في « الإمام المهدي » إنما هو من كتب غير الشيعة، و بأقلام غير الشيعة، و رواة غير الشيعة، و نقل غير الشيعة.

هذا و كفى!

و لذلك فلم نحاول جمع كل ما ورد في « الإمام المهدي عليه السلام » من كتب المذاهب الأخرى، بل الالمام، و الاختيار، و ذكر نماذج - فقط و فقط -.

و إلا فالجمع، و الاستيعاب يستدعيان تدوين مجلدات.. و مجلدات، و هذا ما نفسح به المجال لغيرنا، ممن يوفقه الله تعالى لذلك من بعدنا.

فان هناك جمهرة من أعيان علماء المذاهب الأخرى و حفاظهم و أئمتهم و مؤلفيهم، قد خصصوا كتباً في الإمام المهدي عليه السلام و أفردوا مؤلفاً مستقلاً في بعض أحواله و شؤونه و نقل الأحاديث الشريفة عنه.

مثل علامة الشافعية الشيخ جمال الدين يوسف بن يحيى بن علي ابن عبد العزيز بن علي المقدس السلمي الدمشقي ألف كتاباً خاصاً في الإمام المهدي عليه السلام أسماه « عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر ».

الأئمة اثناعشر

البخاري في صحيحه عن عبد الملك، سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يكون اثناعشر أميراً. فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش. (١)

مسند أحمد - امام الحنابلة - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يكون من بعدي اثني عشر أميراً، ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فسألت الذي يليني، فقال: قال كلهم من قريش. (٢)

مسلم بن الحجاج القيثري في صحيحه عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي علي النبي فسمعتة يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثني عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلام خفي علي، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلهم من قريش.

صحيح مسلم و عنه قال: قال النبي ﷺ: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليتهم اثني عشر رجلاً، ثم تكلم النبي بكلمة خفيت علي، فسألت أبي ماذا قال رسول الله - فقال: كلهم من قريش. (١)

اثنا عشر خليفة

صحيح مسلم و عنه أيضاً قال: - قال رسول الله ﷺ: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش. (٢)

صحيح أبي داود السجستاني عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، قال: فكبر الناس و ضجوا ثم قال كلمة خفية، قلت لأبي: يا أبة ما قال؟ قال: كلهم من قريش. (٣)

مسند أحمد بن حنبل - امام الحنابلة - عن النبي ﷺ قال: يكون لهذه الأمة اثني عشر خليفة. (٤)

الحاكم النيسابوري في المستدرک علی الصحیحین، عن عون ابن جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي ﷺ فقال: لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة، ثم قال كلمة

١- ج ٦، ص ٣.

٢- ج ٦، ص ٣ وفي مسند أحمد، ج ٥، ص ٩٠.

٣- ج ٥، ص ١٠٦.

٤- ج ٢، ص ٣٠٩.

و خفض بها صوته، فقلت لعمي، و كان أمامي: ما قال يا عم؟ قال:
يا بني قال: كلهم من قريش. (١)

تيسير الوصول إلى جامع الأصول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا
يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر كلهم من قريش، قيل:
ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج. (٢)

كنز العمال، يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من
خذلهم كلهم من قريش. (٣)

الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، عن جابر بن
سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول: بعدي
اثنا عشر خليفة، ثم اخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي اخفى
صوته؟ قال: قال: كلهم من بني هاشم.

كعدة نقيب بني إسرائيل

مسند أحمد - امام الحنابلة - عن مسروق قال: كنا جلوساً عند
عبد الله بن مسعود و هو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا
عبدالرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم يملك هذه الأمة من
خليفة؟ فقال عبدالله بن مسعود: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت

١- ج ٣، ص ٦١٨.

٢- و يشبهه ما جاء في كتاب: مسند أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٩٢.

٣- ج ١٢، ص ٣٣.

العراق قبلك ثم قال: نعم و لقد سألنا رسول الله ﷺ فقال:
اثني عشر كعدة نقباء بني اسرائيل. (١)

ينابيع المودة، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: الخلفاء
بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل.

التعليق: اتفقت كلمة المسلمين جميعاً بمختلف مذاهبهم، و
أجمعت كتبهم في التفسير و الحديث و التأريخ و خاصة
(الصحاح الستة) على:

أن رسول الله تفوه بهذه الكلمة. «الخلفاء بعدي اثني عشر كلهم
من قريش».

و ان اختلف التعبير بسبب اختلاف الرواة، فبعضهم رواه
(النقباء) و بعض نقله (الأئمة) و بعض ضبطه (اثني عشر قيماً)
و بعض أخرجه (و لهم اثني عشر رجلاً) و بعض أثبته
(اثني عشر أميراً) و المعنى في الكل واحد، و المقصود متحد و
هو واضح لا غبار عليه.

تأمل و تدبر

و الكلام الذي ينبغي التأمل عنده هو:

من هؤلاء الاثنا عشر؟

و الجواب المقنع الحاسم، الذي لا يقبل النقاش: أنهم هم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله في أحاديث أخرى بأسمائهم، وهم: علي بن أبي طالب و الحسن بن علي و الحسين بن علي و علي بن الحسين (السجاد) و محمد بن علي (الباقر) و جعفر بن محمد (الصادق) و موسى بن جعفر (الكاظم) و علي بن موسى (الرضا) و محمد بن علي (الجواد) و علي بن محمد (الهادي) و الحسن بن علي (العسكري) و الحجّة المهدي (القائم).

من هم غير العترة؟

أضف إلى ذلك:

أن غير هؤلاء لا تجد اثني عشر خليفة (آخرين) يعتقد بهم جميعاً حتى طائفة من المسلمين فكيف بالمسلمين بجميع طوائفهم و مذاهبهم؟ وكيف؟

الجواب: أما (أبوبكر، عمر، عثمان و علي) فهم أربعة، فأين

الثمانية الآخرون؟

بنو أمية و مروان

و أما بنو أمية و بنو مروان فهل يمكن أن يوصي بهم
النبي ﷺ؟

و هل يمكن أن يعينهم الرسول ﷺ خلفاء له؟
كلا.. و ألف كلا؟

لأنهم هم الذين ارتكبوا أفضع المآثم و أشنع الجرائم بحق آل
النبي ﷺ و بحق المسلمين.

و صفحات تأريخهم مسودة في كل مكان. فهذا معاوية و قوله
لما ذكر النبي ﷺ و شهادة الرسالة في الأذان:
(لا و الله سحراً سحراً، لا و الله دفناً دفناً)^(١)

و هذا يزيد بن معاوية و قتله للحسين ابن بنت رسول الله ﷺ
و الخيرة الطيبين من أهل بيته، و اخوته، و أنصاره، و سبيه لبنات
الرسالة و عقائل النبوة كأنهن نساء المشركين و الكفار!!
و ذلك انكاره لله و للقرآن و للوحي و للنبوة و للمعاد حيث يقول:
لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء و لا وحي نزل^(٢)

و المقصود ب(هاشم) هو رسول الله ﷺ و تعبيره عن النبوة
ب(الملك).

و هذا الوليد المرواني يمزق القرآن بالسهام و ينشد يخاطب
القرآن:

تهدد كل جبار عنيد
فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا جاءت ربك يوم حشر
فقل يا رب مزقني الوليد^(١)
و هكذا دواليك.

ضع يدك على كل واحد منهم تجده تجسيدا للرزائل و الكفر و
الفسق و الظلم.

ثم أليس بنو أمية و مروان الذين رأهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (قرده)
ينزون على منبره، فساءه ذلك، فنزل قوله تعالى:

﴿ و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾^(٢)

ثم أليس بنو أمية و مروان هم الذين وصفهم القرآن الحكيم
حين قال: ﴿ و الشجرة ملعونة في القرآن ﴾^(٣)

فقد أخرج الخطيب البغدادي في تأريخه و ابن أبي الحديد في شرح
النهج عن عمر بن الخطاب أن الشجرة ملعونة هم بنو أمية.^(٤)

١ - مروج الذهب: ج ٣، ص ٢١٦. ٢ - سورة الإسراء: الآية ٦٠.

٣ - سورة الإسراء: الآية ٦٠.

٤ - تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٣٤٣ - شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ج ٩، ص ٢٢٠.

بنو العباس

و أما بنو العباس؛ فهل يصلحون للخلافة؟
 و هل يمكن أن يوصي بهم النبي ﷺ؟
 و من هم؟
 هل الذين كانوا يتقاتلون على الملك؟ و يقتل بعضهم بعضاً؟
 و يقتل الأخ أخاه على الملك؟
 و قتلهم أولاد النبي ﷺ و أحفاده و ذرية الرسول ﷺ،
 علماء الأمة و زهادها من أمثال:
 موسى بن جعفر الكاظم و علي بن موسى الرضا و محمد بن
 علي الجواد و علي بن محمد الهادي و الحسن بن علي العسكري.
 هل هؤلاء القتلة لذرية الرسول؟ هم خلفاء الرسول ﷺ.
 و هم الذين كانوا يشربون الخمر و يلعبون القمار و يقتلون النفس
 المحترمة و صفحات تواريخهم مليئة بالمخازي و المساويء.
 فكيف يكونون خلفاء الرسول ﷺ؟
 و كيف يمدحهم الرسول بأن عصرهم خير؟
 اذن فمن هم خلفاء الرسول ﷺ؟
 الجواب: ليسوا سوى الأئمة الاثني عشر، عترة النبي ﷺ
 الذين نص عليهم رسول الله ﷺ لجابر بن عبد الله الأنصاري و
 سلمان و لغيرهما (١) أيضاً.

١ - يأتي في غضون الأحاديث الآتية حديث جابر و سلمان و غيرهما عن قريب بإذن الله تعالى.

قصة طريفة

و هنا ننقل قصة طريفة عن الهند:

يقال: ان أحد الرجوات في الهند و كان ممن لا يعتقد بامامة الأئمة الاثني عشر من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتواتر: « الخلفاء بعدي اثني عشر ».

فبحث عن أسمائهم و أعيانهم لكي لا يموت ميتة جاهلية دون أن يعرف خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

فأرسل إلى علماء المذاهب الأربعة: (الأحناف) و (الحنابلة) (الشوافع) و (الموالك) و أجلسهم في غرفة، ثم جلبهم واحداً واحداً إلى غرفته الخاصة.

من الاثني عشر الأئمة؟

فسأل أحدهم:

هل صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

« الخلفاء بعدي اثنا عشر »؟

فقال: - نعم، إنه حديث متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

من هم هؤلاء الاثني عشر؟

- جعل يردد: أبابكر، عمر، عثمان، علي و معاوية، توقف.

الراجا: هؤلاء خمسة ثم من؟

العالم: ثم عبد الملك بن مروان.
الراجا: فهذا السادس، ثم من؟
العالم: ثم عمر بن عبد العزيز.
الراجا: فهذا السابع، ثم من؟
العالم: ثم أبو العباس السفاح، ثم المنصور، ثم هارون الرشيد،
ثم الأمين، ثم المأمون، فهذا اثني عشر.
الراجا: اكتب أسماءهم لي في ورقة احتفظ بها.
و العالم: بدوره كتب الأسماء الاثني عشر في ورقة بهذا الترتيب:
(أبو بكر، عمر، عثمان، علي).
معاوية، عبد الملك بن مروان، عمر بن عبد العزيز، السفاح.
المنصور، هارون، الأمين، المأمون.
و شكره الراجا و ودعه و أكرمه.

سؤال من عالم آخر

ثم جلب الراجا عالماً منفرداً آخر إلى غرفته.
و وجه اليه نفس السؤال:
هل صحيح أن رسول الله ﷺ قال: الخلفاء بعدي اثنا عشر؟
العالم: نعم ورد ذلك مستفيضاً عن النبي ﷺ.
الراجا: تفضل علي بأسمائهم.
العالم: أسرع في الأربعة الأولى.

(أبوبكر، عمر، عثمان، علي).

الراجا: ثم من؟

العالم: - في تلكو و تأمل - ثم عمر بن عبد العزيز.

ثم من؟

- ثم المنصور.

ثم من؟

- ثم هارون الرشيد، ثم الأمين، ثم المعتصم.

فهؤلاء تسعة ثم من؟

- ثم المعتمد، ثم المستعين، ثم المتوكل.

...فهؤلاء اثنا عشر..

و ودع الراجا العالم الثاني ليطلب عالماً ثالثاً و يوجه اليه نفس السؤال و انما هو كالعالمين السابقين يتلعثم و يذكر بعد (أبي بكر و عمر و عثمان و علي) ثمانية من بني العباس و يترك ذكر بني أمية و بني مروان اطلاقاً حتى عمر بن عبد العزيز و يترك المعتمد و الأمين ليذكر مكانهما المأمون و الهادي.

و هكذا جعل الراجا يطلب واحداً واحداً منهم و يسأله عن أسماء الأئمة الإثني عشر و كل واحد منهم يذكر أسماء غير ما قاله الآخرون، ثم يطلب منه كتابة الأسماء على ورقة.

ثم جمع الأوراق و إذا واحدة منها لا تطابق الأخرى.

ثم دعا العلماء مرة أخرى جميعاً و قال لهم: ما هذا التناقض في أقوالكم و كيف لا تعرفون معنى حديث متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أعلن لهم اني سأترك كلكم و اتمسك بعتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان علماءهم لا يختلفون في أسماء أئمتهم الإثني عشر. و كلهم من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى اليوم يعرفون أسماء أئمتهم. و هكذا انتهى المجلس دون أن يكون لأحد من أولئك العلماء رد مقنع لذاك الراجا الهندي.

ويل لمبغض المهدي عليه السلام

ينابيع المودة للحافظ الحنفي قال: - عن أبي طفيل عامرين واثلة - و هو آخر من مات من الصحابة بالاتفاق عن علي قال: قال رسول الله: يا علي أنت وصيي حربك حربي و سلمك سلمي و أنت الإمام و أبوا الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون و منهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً فويل لمبغضيهـم. (١)

يصلي عيسى خلفه

ينابيع المودة، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
 إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الإثني عشر
 أولهم أخي وأخوهم ولدي: قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟
 قال صلى الله عليه وآله وسلم علي ابن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي
 الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني
 بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
 حتى يخرج فيه ولدي المهدي ينزل روح الله عيسى بن مريم
 فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق
 والمغرب. (١)

مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة

ينابيع المودة للحافظ القندوزي - الحنفي - في قضية مجيء
 يهودي من يهود المدينة إلى علي كرم الله وجهه وسؤالته عنه قال
 اليهودي: أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من امام؟ وأخبرني عن
 منزل محمد أين هو في الجنة؟ وأخبرني من يسكن معه في
 منزله؟ قال علي كرم الله وجهه لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر اماماً لا
 يضرهم خلاف من خالفهم، قال اليهودي: صدقت. قال علي: ينزل

محمد ﷺ في جنة عدن و هي وسط الجنان و أعلاها و أقربها من عرش الرحمن جلاله، قال اليهودي، صدقت. قال علي: و الذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الاثنا عشر أولهم أنا و آخرنا القائم المهدي، قال: صدقت. (١)

كفاية الأثر عن أبي سعيد الخدري، قال سمعت رسول الله يقول: « أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء » قيل: يا رسول الله فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم بعدي اثنا عشر اماماً تسعة من صلب الحسين أماناً معصومون و منا مهدي هذه الأمة، ألا أنهم من أهل بيتي و عترتي من لحمي و دمي ما بال أقوام يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي.

حديث المناشدة

ينابيع المودة، الحافظ القندوزي الحنفي، في حديث مناشدة علي أصحاب رسول الله ﷺ، لما نزلت: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (٢) فقال ﷺ: الله أكبر بإكمال الدين و اتمام النعمة و رضاء ربي برسالتي و ولاية علي بعدي. قالوا: يا رسول الله هذه الآيات في علي خاصة؟ قال: بلى فيه و في أوصيائي إلى يوم القيامة، قالوا: بينهم لنا. قال ﷺ:

علي أخي و وارثي و وصيي و ولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين القرآن معهم و هم مع القرآن و لا يفارقونه و لا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض - إلى أن قال - قال انشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير ﴾ إلى آخر السورة ﴿^(١) فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد و هم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله و لم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابراهيم؟ قال بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة، قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ قال: أنا و أخي علي و أحد عشر من ولدي. ^(٢)

تاسعهم قائمهم عليه السلام

مسند أحمد بن حنبل - امام الحنابلة - قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحسين رضي الله عنه: هذا ابني امام، أخو امام، أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم. ^(٣)

١ - تمام السورة هكذا: ﴿ و افعلوا الخير لعلكم تفلحون و جاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس، فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى و نعم النصير ﴾ سورة الحج: الآية ٧٧ - ٧٨.

٢ - ج ١، ص ٣٤٧.

٣ - و بهذا المضمون جاء في كتاب: ينابيع المودة، - للقدوزي الحنفي - ج ٢، ص ٤٤.

نعتل يسأل النبي ﷺ

ينابيع المودة، للحافظ الحنفي عن ابن عباس رضي الله عنه قال:
 قدم يهودي يقال له نعتل فقال: يا محمد اسألك عن أشياء
 تلجج في صدري منذ حين فإن أجبتني عنها أسلمت على يدك.
 قال ﷺ: سل يا أبا عمارة.

فقال: يا محمد... (إلى أن قال) أخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي
 إلا وله وصي وان نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون.
 فقال: إن وصيي علي بن أبي طالب و بعده سبطاي الحسن و
 الحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين.
 قال: يا محمد سمّهم لي.

قال: إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد،
 فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا
 مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، ثم فإذا
 مضى الحسن فابنه الحجّة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر. (١)

المهدي عليه السلام يظهر لا محالة

محمد بن علي الترمذي في صحيحه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي. (١)

مسند أحمد بن حنبل، - امام الحنابلة - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تنقضي الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي. (٢)

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي. (٣)
و عن أبي هريرة قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي.

وأخرج أحمد في مسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي.

١ - ج ٣، ص ٣٤٣ وفي مسند أحمد، ج ١، ص ٣٧٧.

٢ - ج ١، ص ٣٧٦.

٣ - ج ٣، ص ٢٦٨ وفي كنز العمال ج ١٤، ص ٢٦٤.

في أمّتي المهدي عليه السلام

صحيح الترمذي، عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله، قال: فقال: ان في أمّتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً. (١)

التعليق: المقصود بكلمة (حدث) هو انتهاء الإسلام و اضمحلاله، كما انتهت و اضمحلت أديان كثيرة لأنبياء كثيرين.

و قول النبي ﷺ: « ان في أمّتي المهدي » يعني: ان أمّتي لا تنتهي و لا تبعد لان فيها « المهدي » و لعله اشارة إلى وعد الله تعالى: ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ (٢) فيكون دين الإسلام هو الغالب و الظاهر على سائر الأديان، فكيف ينتهي دوره و الحال هذه. صحيح أبي داود، عن النبي ﷺ قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً. (٣) صحيح أبي داود، عن النبي ﷺ قال: لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي. و زاد في حديث آخر: يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً. (٤)

٢ - سورة التوبة: الآية ٣٣.

١ - ج ٣، ص ٣٤٣.

٤ - ج ٣، ص ٣٠٩ - ٣١٠.

٣ - ج ٢، ص ٣١٠.

المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام

صحيح أبي داود، عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول: « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » (١)

ينابيع المودة، للقندوزي - الحنفي - عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي مني أجلى الجبهة أقى الأنف يملأ

الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً يملك سبع سنين. (٢)

التعليق: (أجلى الجبهة) يعني واسع الجبهة و حسنها (أقى

الأنف) أي: طويله و جميله.

صحيح البخاري عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن

أباهريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف أنتم إذا نزل

ابن مريم فيكم و امامكم منكم. (٣)

المهدي عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام

صحيح ابن ماجه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي من أهل البيت

يصلحه الله في ليلة. (٤)

المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری عن أنس بن

١- ج ٢، ص ٣١٠ و في الجامع الصغير ج ٢، ص ٦٧٢.

٢- ج ٢، ص ٨٣ و في تاريخ ابن خلدون، ج ١، ص ٣١٤.

٣- ج ٤، ص ١٤٣ و في صحيح مسلم: ج ١، ص ٩٤.

٤- ج ٢، ص ١٣٦٧ و في ينابيع المودة: ج ٢، ص ٨٢ و مسند أحمد: ج ١، ص ٨٤.

مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة أنا و حمزة و علي و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي. (١)

مسند أحمد بن حنبل عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: تملأ الأرض ظلماً و جوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً. (٢)

المهدي عليه السلام في آخر الزمان

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال نبي الله ﷺ: ينزل بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة و حتى يملأ الأرض جوراً و ظلماً لا يجد المؤمن ملجأ يلتجى إليه من الظلم فيبعث الله عزّوجلّ رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته و لا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً يعيش فيهم سبع سنين أو ثماناً أو تسعاً تتمنى

١- ج ٣، ص ٢١١ و في كنز العمال: ج ١٢، ص ٩٧.

٢- ج ٣، ص ٢٨.

الأحياء الأموات مما صنع الله عزّوجلّ بأهل الأرض من خيره.^(١)
التعليق: (يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض) يعني:
 يكون محبوباً عند الله و عند الناس، يبلغ رضى الله و رضى البشر.
 (لا تدخر الأرض) أي: تزداد المزارع و تكثر في كل مكان و لا
 تنقطع عنهم الأمطار، فلا يصابون بجذب أو قحط.
 (تتمنى) يعني: الأموات يتمنون لو كانوا أحياء فينظرون
 الأزدهار الغريب الفريد.

غنى شامل

مسند أحمد بن حنبل امام الحنابلة عن أبي سعيد الخدري قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشركم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف
 من الناس و زلازل فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و
 ظلماً يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض يقسم المال
 صحاحاً، فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس
 قال: و يملأ الله قلوب أمّة محمّد صلى الله عليه وآله غنى و يسعهم عدله حتى
 يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من
 الناس إلّا رجل فيقول: ائت السدان يعني الخازن فقل له: إن
 المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث حتى إذا جعله في

حجره و أبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم قال: فيرده فلا يقبل منه فيقال له: انا لا تأخذ شيئاً أعطيناه. (١)

طاووس أهل الجنة

قال رسول الله ﷺ: المهدي طاووس أهل الجنة. (٢)

التعليق: لعل التشبيه بالطاووس من جهة الجمال و عدم وجود النظير له، فمثله في الجنة مثل الطاووس بين طيور الأرض.

الجامع الصغير للحافظ السيوطي - الشافعي - قال رسول

الله ﷺ: المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي. (٣)

مسند أحمد بن حنبل - امام الحنابلة - عن أبي سعيد الخدري

قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من

أهل بيتي أجلي أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون

سبع سنين. (٤)

المستدرک علی الصحیحین عن أبي سعيد الخدري قال رسول

الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً و جوراً و عدواناً ثم

يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و عدواناً.

٢ - العملة: ص ٤٣٩.

١ - ج ٣، ص ٣٧.

٣ - ج ٢، ص ٦٧٢ وفي ينابيع المودة: ج ٢، ص ١٠٤ وكنز العمال: ج ١٤، ص ٢٦٤.

٤ - ج ٣، ص ١٧.

ينابيع المودة عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحقُّ المهدي؟ قال: نعم هو حقٌّ من أولاد فاطمة عليها السلام فقلت: من أي أولاد فاطمة عليها السلام؟ قال: حسبك الآن. (١)

المنكر كافر

الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد و من أنكر نزول عيسى فقد كفر و من أنكر خروج الدجال فقد كفر. (٢)

التعليق: الكفر درجات (الأولى) الكفر بالله تعالى بانكاره (الثانية) الكفر بما أنزل الله تعال (الثالثة) الكفر بنعم الله تعالى و هذا الكفر المذكور في هذا الحديث هو من الدرجة الثانية، لأن الإمام المهدي حق جعله الله تعالى، فانكاره كفر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه يتضمن تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما أخبر عن الإمام المهدي عليه السلام.

ينابيع المودة عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون و يطردون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه و يفرّ منهم بقلبه، فاذا أراد الله تبارك و تعالى أن يعيد الإسلام

عزيزاً أقصم كل جبّار عنيد و هو القادر على ما يشاء و أصلح
الأمّة بعد فسادها. يا حذيفة لو لم يتبق من الدنيا إلا يوم واحد
لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يظهر الإسلام
و لا يخلف وعده و هو على وعده قدير.

المهدي عليه السلام قبل الساعة

نور الأبصار للشبلنجي - الشافعي - عن مقاتل بن سليمان و
من تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى:

﴿ **وانه لعلم للساعة** ﴾^(١) قال: هو المهدي يكون في آخر

الزمان و بعد خروجه تكون أمارات الساعة و قيامها.^(٢)

البيان للكنجي - الشافعي - قال سعيد بن جبير في تفسير قوله

عزّوجلّ: ﴿ **ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون** ﴾^(٣)

هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام.

غرائب القرآن ورد في الخبر: ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم و**

عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ﴾^(٤) لو لم يبق من

الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أمّتي

يوأطىء اسمه اسمي و كنيته كنيّتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما

ملئت جوراً و ظلماً.

٢ - ص ١٨٦.

١ - سورة الزخرف، الآية ٦١.

٤ - سورة النور، الآية ٥٥.

٣ - سورة التوبة، الآية ٣٣.

المهدي عليه السلام من العترة عليهم السلام

البيان للكنجي - الشافعي - عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و يفيض المال فيضاً. (١)

التعليق: أفرق الثنايا يعني اسنانه المقدمة غير متلاصقة و إنما بينهما فصل، كجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
يفيض المال فيضاً يعني يعطي بلا حساب، عطاء الأنبياء عليهم السلام.

المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - المعتزلي - روى قاضي القضاة عن اسماعيل بن عباد باسناد متصل بعلي كرم الله وجهه انه ذكر المهدي و قال: إنه من ولد الحسين و ذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين أبلغ الثنايا بفخذه اليمنى شامة. (٢)

صحيح ابن ماجة عن علقمة عن عبدالله قال: بينما نحن عند رسول الله إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١ - ص ١٣٩، الباب التاسع عشر في ذكر كيفية أسنان المهدي.

٢ - ج ١، ص ٢٨٢.

اغرورقت عيناه و تغير لونه قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال: انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و ان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تشريداً و تطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم و لو حبواً على الثلج، و في البرهان: فانه المهدي (١).

بالمهدي ﷺ يختم الله

البيان للكنجي - الشافعي - عن علي بن حوشب سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قلت يا رسول الله: أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله لا بل منا، بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا، و بنا ينقذون عن الفتنة كما انقذوا من الشرك، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة، اخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك اخواناً. (٢)

كنز العمال للمتقي الهندي - الحنفي - لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله تعالى حتى يملك رجل من أهل بيتي جبل الديلم و القسطنطينية. (٣)

١ - و بهذا المضمون جاء في كتاب: كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٦٧ و كتاب: الدر المنثور: ج ٦، ص ٥٨.

٢ - و يشبهه ما جاء في كتاب: كنز العمال: ج ١٤، ص ٥٩٨.

٣ - كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٦٦ و في الجامع الصغير: ج ٢، ص ٤٣٨.

التعليق : جبل الديلم كان مركز المجوس و اليهود في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و القسطنطينية كان مركز النصارى و معنى يملك جبل الديلم و القسطنطينية هو سيطرته الكاملة على الدنيا و مراكز الأديان الأخرى كناية عن توحيد العالم كله تحت لواء الإسلام. الفصول المهمة لعلامة المالكية ابن صباغ، أبوداود و الترمذي عن أبي سعيد رفعه: المهدي منا أهل البيت اشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

التعليق : اشم الأنف يعني مرفوع الرأس غير متذلل. (١) الفصول المهمة لعلامة المالكية ابن الصباغ أبو داود و الترمذي في سننهما يرفعه كل واحد منهما إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أمتي و من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

المهدي عليه السلام عطاؤه هنيء

البيان للكنجي - الشافعي - عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيء.

١ - أقرب الموارد: جلد ١، مادة « شمم ».

ينابيع المودة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله فتح هذا الدين بعلي و إذا قتل فسد الدين و لا يصلحه إلا المهدي. (١)

التعليق: قوله ﷺ ان فتح هذا الدين لعلي اشارة إلى الكلمات التي أطلقها النبي ﷺ بشأن علي عليه السلام في بدء الإسلام.

حيث قال « ما استقام الإسلام إلا بسيف علي و مال خديجة».

وحيث قال ﷺ: «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين».

وحيث قال ﷺ: «أنا و علي أبوا هذه الأمة».

وحيث قال ﷺ حين برز علي عليه السلام إلى قتال عمر بن عبدود: «برز الإيمان كله إلى الشرك كله» (٢).

وحيث قال ﷺ داعياً لله تعالى في ذلك الموقف نفسه: «الهي ان شئت أن لا تعبد فلا تعبد» و غير ذلك كثير.

ينابيع المودة عن علي رفعه: لا تذهب الدنيا حتى يقوم على أمتي رجل من ولد الحسين عليه السلام يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً. (٣)

ينابيع المودة عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكر ما هو كائن فقال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقام

١- ج ٣، ص ٢٩٢.

٢- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣، ص ٢٦١.

٣- ج ٢، ص ٣١٧.

سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله من أي ولدك هو؟ قال: من ولدي هذا و ضرب بيده على الحسين سلام الله عليه. (١)

ينابيع المودة عن فرة الزنى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لتملأن الأرض ظلماً و عدواناً ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و عدواناً. (٢)

المهدي عليه السلام صاحب معجزات

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي - الحنفي -
عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: يومئ المهدي للطير فيسقط على يده و يغرس قصباً في بقعة من الأرض فيخضر و يورق. (٣)

ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ... ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي اتق الضغائن التي هي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون، ثم بكى صلى الله عليه وآله وسلم و قال: أخبرني جبرئيل انهم يظلمونه بعدي و ان ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم و علت كلمتهم و اجتمعت الأمة على محبتهم و كان الشانئء لهم قليلاً و الكاره له ذليلاً و كثر المادح لهم و ذلك حين تغيرت البلاد و ضعف العباد و كان اليأس من الفرج فعند ذلك

١ - ج ٣، ص ٣٨٦.

٢ - ج ٢، ص ١٠٠ و في كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٦٦.

٣ - ص ٧٦، الباب الأول في الكرامات، رقم الرواية ١٤.

يظهر القائم المهدي من ولدي، يقوم، يظهر الله الحق بهم و يخدم الباطل بأسيافهم و يتبعهم الناس راغباً اليهم أو خائفاً ثم قال: معاشر الناس ابشروا بالفرج فان وعد الله حق لا يخلف و قضائه لا يرد و هو الحكيم الخبير و ان فتح الله قريب. اللهم انهم أهلي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً اللهم اكلاهم و ارعهم و كن لهم و انصرهم و أعزهم و لا تذلمهم و اخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير. (١)

أنا والمهدي عليه السلام و عيسى

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - الشافعي - عن ابن عباس انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف تهلك أمة أنا أولها و عيسى بن مريم آخرها و المهدي من أهل بيتي في وسطها. (٢)

التعليق: لعل معنى هذا الحديث هو أن عيسى بن مريم حيث ينزل من السماء بعد ظهور المهدي فيكون متأخراً هو عن المهدي فيصح أن يقال النبي اول و المهدي وسط و عيسى آخر.

ينابيع المودة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: ابشروا و بشروا انما أمتي كالغيث لا يدرى آخره خير أم اوله أو كحديقة أطعم منها

١- ج ٣، ص ٢٧٩.

٢- ج ٤٧، ص ٥٢١ و في كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٦٩.

فوج عاماً لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً و أعمقها عمقاً و أحسنها حسناً كيف تهلك أمة أنا أولها و المهدي أوسطها و المسيح آخرها و لكن بين ذلك شيخ أعوج ليسوا مني و لا أنا منهم. (١)

التعليق : الشيخ على وزن فلس هو صوت اللبن عند الحلب (٢) و لعله كناية عن الصخب و الضوضاء الذي يقيمه ناس يعتبرون أنفسهم مسلمين و لكنهم لا يؤمنون بالإمام المهدي عليه السلام كما نرى اليوم و لذلك سماهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعوج لأنهم مالوا عن طريق الإسلام و سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ليسوا مني يعني ليسوا بمسلمين و ان ادعوا الإسلام.
و لا أنا منهم يعني: أنا لست نبياً لهم لأن من لا يقبل كلامي فلست أنا له نبياً و انما نبيه من يقبل كلامه.

المهدي عليه السلام يصلح الأمة

ينابيع المودة عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت فاطمة على أبيها في مرضه و بكت و قالت: يا أبي أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا فاطمة ان الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختر منهم أباك فبعثه رسولاً ثم اطلع ثانية فاختر منهم بعلك فأمرني أن أزوجك منه، فزوجتك منه، و هو أعظم المسلمين حليماً و أكثرهم

علماء و أقدمهم إسلاماً - إلى أن قال - و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك
و منا مهدي هذه الأمة.

قال أبو هارون العبيدي: لقيت وهب بن منبه أيام الموسم
فعرضت عليه هذا الحديث فقال: إن موسى لما فتن قومه و اتخذوا
العجل إله فكبر على موسى قال الله: يا موسى من كان قبلك من
الأنبياء افتتن قومه و ان أمة أحمد أيضاً ستصيبهم فتنة عظيمة
من بعده حتى يلعن بعضهم بعضاً ثم يصلح الله أمرهم برجل من
ذرية أحمد و هو المهدي. (١)

ابن عبد البر في أسماء الأصحاب عن جابر الصدفي عن
النبي ﷺ: يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً.

يحبهم الله و يحبونه

ينابيع المودة عن علي كرم الله وجهه انه قال: سيأتي الله بقوم
يحبهم الله و يحبونه و يملك من هو بينهم غريب و هو المهدي
أحمر الوجه بشعره صهوبة يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة يعتزل
في صغره عن أمه و أبيه و يكون عزيزاً في مرباه فيملك بلاد
المسلمين بأمان و يصفو له الزمان و يسمع كلامه و يطيعه
الشيوخ و الفتيان و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فعند ذلك

كملت إمامته و تقررت خلافته و الله يبعث من في القبور
فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم و تعمر الأرض و تصفو و تزهو
الأرض بمهديها و تجري به أنهارها و تعدم الفتن و الغارات و
يكثر الخير و البركات، و لا حاجة لي فيما أقوله بعد ذلك، و منّي
على الدنيا السلام. (١)

التعليق: سهوية أي: شقرة (٢).

يعتزل في صغره عن أمه و أبيه: لأن الإمام المهدي عند ميلاده
كان مخفياً كما خفي مولد موسى بن عمران عليه السلام و ذلك لأن ملوك
بني العباس كانوا يترصدون به ليقتلوه لكي يستأصلوا آل
محمد عليهم السلام و لكنهم هم النور نور الله جلّ جلاله و كيف يُطفأ نور
الله تعالى.

قوله: و الله يبعث من في القبور: اشارة إلى قوله تعالى عن
الرجعة: ﴿ و يوم نحشر من كل أمة فوجاً ﴾ (٣)

بيعة المهدي عليه السلام عند الكعبة

البيان للكنجي - الشافعي - عن حذيفة قال: قال رسول الله لو لم
يبق من الدنيا إلا يوم واحد ليبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي و

٢ - القاموس المحيط: مادة صهب.

١ - ج ٣، ص ٣٣٨.

٣ - سورة النمل: الآية ٨٣.

خلقه خلقي يكنى أبا عبد الله يبايع له الناس بين الركن و المقام يرد الله به الدين و يفتح له فتوحاً فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول (لا اله إلا الله) فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أي ولدك هو؟ قال: من ولد ابني هذا و ضرب بيده على الحسين. (١)

صحيح مسلم - امام الحنابلة - عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً و لا يعده عدداً. (٢)

قال في غاية المأمول شرح التاج هذا هو المهدي رضي الله عنه بدليل الحديث الآتي و ذلك لكثرة الغنائم و الفتوحات مع سخاء نفسه و بذله الخير لكل الناس.

كتاب المهدي عن أبي وائل قال: نظر علي إلى الحسين فقال: ان ابني هذا السيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يخرج على حين غفلة من الناس و اماتة الحق و اظهار الجور و يفرح لخروجه أهل السماء و سكانها و هو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن أذيل الفخذين بخده الأيمن شامة أيلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً. (٣)

١ - ص ١٢٩، الباب الثالث عشر في ذكر كنيته و انه يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خلقه.

٢ - ج ٨، ص ١٨٥ و في العمدة: ص ٤٢٤.

٣ - و بهذا المضمون جاء في كتاب: العمدة: ص ٤٣٤ و أيضاً في كتاب: سنن أبي داود ج ٢، ص ٣١١ و لكن فيه الحسن و إلا صح انه الحسين لان الروايات تدل على أن المهدي من ولد الحسين. و في الدر المنثور: ج ٦، ص ٥٨، أيضاً فيه الحسن. و في ينابيع المودة ج ٣، ص ٢٥٩.

يقسم خزائن الكعبة

كنز العمال للمتقي الهندي - الحنفي - عن عمر بن الخطاب انه ودع البيت و قال: و الله ما أدري أدع خزائن البيت و ما فيه من السلاح و المال أم أقسمه في سبيل الله! فقال له علي بن أبي طالب: امض فلست بصاحبه، انما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان. (١)

مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني، قال الزهري حدثني علي بن الحسين عن أبيه عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: المهدي من ولدك. (٢)

كنز العمال للمتقي الهندي - الحنفي - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي. (٣)

تاريخ ابن خلدون، عن أبي هريرة قال حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق قال: قلت و كم يملك؟ قال: خمساً و اثنتين، قال: قلت ما خمس و اثنتين؟ قال: لا أدري. (٤)

١- ج ١٤، ص ٥٩٠ وفي الفتن: ص ٢٢٤. ٢- ص ٩٨.

٣- ج ١٤، ص ٢٦٩ وفي صحيح ابن حبان: ج ١٣، ص ٢٨٣.

٤- ج ١، ص ٣٢١ وفي مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٣١٥ وفي مسند أبي يعلى: ج ١٢، ص ١٩ وفيه

(يخرج عليهم).

التعليق : قوله خمساً و اثنين لعله يعني: خمس سنوات و شهرين و لعله يعني: خمس سنوات و سنتين أي سبع سنوات و فصل بينهما في الذكر فلهذا لأجل كون مدة ظهور المهدي عليه السلام مرحلتين واحدة خمس سنوات و الأخرى سنتين و لعله غير ذلك و الله العالم.

المهدي عليه السلام هو الغيب

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن يحيى بن أبي القاسم قال: قال جعفر الصادق رضي الله عنه: في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿و يقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين﴾^(١) قال: الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم.^(٢)

التعليق : لا مانع من ذلك فالغيب يقال لما غاب عن الحواس الظاهرة مع وجوده فالله تعالى غيب و الإمام المهدي عليه السلام غيب و المستقبل غيب و هكذا.

المهدي عليه السلام يقاتل على السنة

ينابيع المودة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي. (١)

التعليق: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: يقاتل على سنتي اشارة إلى قتاله مع المسلمين الذين ينكرون وجوده و ينكرون امامته لأنه انكار لسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الواردة بشأنه في مئات الأحاديث المدونة في كل كتب التفسير و كل كتب الحديث و كل كتب التاريخ.

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي منا يختم الدين به كما فتح بنا. (٢)

المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي و خلقه خلقي و يملؤها عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً. (٣)

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي - الحنفي - عن علي ابن أبي طالب انه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منا، بنا يختم الله كما بنا فتح، و بنا يستنقذون من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة

١ - ج ٣، ص ٢٦٣ و في كتاب الفتن: ص ٢٢٩.

٢ - ج ٤، ص ٤٤٢.

٣ - ج ٣، ص ٢٦٢.

بينهم كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك. (١)

التعليق: مضى نظير هذا الحديث و لكنهما حديثان لا حديث واحد كرر ذكره فلاحظ.

تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي - الحنفي - عن ابن عمر قال: قال رسول الله: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه اسمي و كنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي.

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي - الحنفي - عن علي قال: اسم المهدي أحمد.

كتاب الفتن عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اسم المهدي اسمي. (٢)

الجامع الصغير للسيوطي - الشافعي - : المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً يملك سبع سنين. (٣)

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - ورد أيضاً في لحيته انه شاب أكحل العينين أزج الحاجبين أقنى الأنف كث اللحية على

١ - ص ٩١، الباب الثاني في نسبة المهدي، رقم الرواية: ٧.

٢ - ص ٢٢٧.

٣ - ج ٢، ص ٦٧٢ و في ينابيع المودة: ج ٢، ص ١٠٣ و سنن أبي داود: ج ٢، ص ٣١٠.

خده الأيمن خال و على يده اليمنى خال. (١)

التعليق: أزج الحاجبين أي: دقيقان في طول و هو من جمال الحاجب. (٢)

الثابتون على امامته

ينابيع المودة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان علياً امام أمتي من بعدي و من ولده القائم المنتظر الذي إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً و الذي بعثني بالحق بشيراً و نذيراً ان الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لاعز من الكبريت الأحمر، فقام اليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله لولدك القائم غيبة؟ قال: إي و ربي ﴿ **يمحس الذين آمنوا و يمحس الكافرين** ﴾ (٣)

يا جابر ان هذا الأمر من أمر الله و سر من سر الله مطوي من عباد الله فإياك و الشك فيه فان الشك في أمر الله عزوجل كفر. (٤)

التعليق: الكبريت مادة بسيطة معدنية صفراء اللون لا تحل بالماء يوقد بها و الياقوت الأحمر و الذهب الأحمر و يقال: ذهب أو فضة كبريت أي خالص (أعز من الكبريت الأحمر) انما هو

٢ - المنجد: مادة زجاج.

١ - ج ٣، ص ٣٤٣.

٤ - ج ٣، ص ٣٩٨.

٣ - سورة آل عمران: الآية ١٤١.

كقولهم: أعز من بيض الأنوق. (١)

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، قالت أم سلمة: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر المهدي فقال: نعم هو حق و هو من بني فاطمة. (٢)

ومنا المهدي عليه السلام

ينابيع المودة عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها: منا خير الأنبياء و هو أبوك، و منا خير الأوصياء و هو بعلك، و منا خير الشهداء و هو عم أبيك حمزة، و منا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، و هو ابن عم أبيك جعفر، و منا سبطا هذه الأمة سيدا شباب أهل الجنة الحسن و الحسين، و هما ابناك، و منا المهدي و هو من ولدك. (٣)

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - الشافعي - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
أبشري يا فاطمة المهدي منك. (٤)

كنز العمال للمتقي الهندي - الحنفي - عن علي قال: المهدي رجل منا من ولد فاطمة. (٥)

١ - أقرب الموارد: مادة كبرت.

٢ - ج ٤، ص ٥٥٧ وفي تاريخ ابن خلدون: ج ١، ص ٣١٤.

٣ - ج ٣، ص ٢٦٤.

٤ - ج ١٩، ص ٤٧٥ وفي ينابيع المودة: ج ٢، ص ٧٠.

٥ - ج ١٤، ص ٥٩١.

المهدي عليه السلام يفتح حصون الضلالة

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - الشافعي - عن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه اليها. فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتي اما علمت ان الله اطلع على الأرض اطلاعة فاختر منها أباك يبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك و أوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا و لا يعطي أحد بعدنا: أنا خاتم النبيين و أكرم النبيين على الله و أحب المخلوقين إلى الله و أنا أبوك، و وصيي خيرا الأوصياء و أحبهم إلى الله و هو بعلك، و شهيدنا خيرا الشهداء و أحبهم إلى الله و هو حمزة بن عبدالمطلب و هو عم أبيك و عم بعلك، و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك، و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة، و أبوهما و الذي بعثني بالحق خير منهما. يا فاطمة و الذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً مرجاً و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً

و لا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة و قلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان و يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً. (١)

المهدي عليه السلام من ذرية الحسين عليه السلام

البيان للكنجي - الشافعي - عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدرأ؟ فقال: نعم، فقلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام و فضله؟ فقال: بلى أخبرك. ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة تعوده و أنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك يا فاطمة؟ - إلى أن قال - يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، إنا أهل البيت؛ نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عم أبيك، و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك، و منا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام فقال: من

هذا مهدي الأمة. (١)

التعليق: في هذا الحديث (اعطينا ست خصال) و في حديث سابق (سبع) بزيادة (جعفر الطيار) ولعله هنا حذف من النسخ أو الراوي خطأ أو سهواً أو نسياناً.

أضف إلى ذلك: ان اثبات الشيء لا ينفي ما عداه - كما يقول علماء الأصول -.

أقوى من الجبال

كتاب الفتن عن عبدالله بن عمرو قال: يخرج المهدي من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها و اتخذ فيها طرقاتاً. (٢)

التعليق: هذا كناية عن قوته الإلهية التي تدعمه.

ينابيع المودة عن أبي اسحاق قال: قال علي و نظر إلى ابنه الحسين قال: إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق. (٣)

١ - ص ١٢٠ - ١١٩، الباب التاسع في تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام.

٢ - ص ٢٢٩.

٣ - ج ٣، ص ٢٥٩ و في كنز العمال: ج ١٣، ص ٦٤٧ و الدر المنثور: ج ٦، ص ٥٨.

التعليق: لعل المقصود بذلك: أن الإمام عليه السلام كقضية خارجية و كاستثناءات؛ يحكم بالواقع الذي يعلمه هو عليه السلام من عند الله تعالى في موارد خاصة و أفراد معينين، كما صرّحت بذلك جملة من الأحاديث الشريفة الأخرى، و بهذا؛ يكون الفارق بينه و بين جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا في أصل السيرة العامة التي صرّحت الأحاديث الشريفة الصحيحة بأنه عليه السلام يسير بسيرة جدّه صلى الله عليه وآله وسلم. فلا تنافي بين القسمين من الأحاديث. و الله هو العالم.

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - أخرج الحموي الشافعي في فرائد السمطين: عن أحمد بن زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال: أنشدت قصيدة لمولاي الإمام علي الرضا رضي الله عنه ... فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة لازم يقوم على اسم الله و البركات
يميز فينا كل حق و باطل و يجري على النعماء و النقمات

بكي الرضا بكاء شديداً ثم قال: يا دعبل نطق روح القدس

بلسانك، أتعرف من هذا الإمام؟

قلت: لا إلا أنني سمعت خروج امام منكم يملأ الأرض قسطاً و عدلاً.

فقال: إن الإمام بعدي ابني محمّد و بعد محمّد ابنه علي و بعد علي ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجة القائم و هو المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و أما متى يقوم، فاخبار عن الوقت، لقد حدثني أبي عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة. (١)

اولئك حزب الله

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث ذكر فيه دخول جندل بن جنادة بن جبير على النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ايمانه بالله و رسوله، قال جندل: اني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال: يا جندل أسلم على يد محمّد خاتم الأنبياء و استمسك أوصياءه من بعده، فقلت: أسلم، فله الحمد أسلمت و هداني بك. ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لا تمسك بهم. قال: أوصيائي الإثنا عشر.

قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة و قال: يا رسول الله سمّهم لي. فقال: أولهم سيّد الأوصياء أبو الأئمة علي ثم ابنائه الحسن و الحسين فاستمسك بهم و لا يغرنك جهل الجاهلين فاذا

ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك و يكون آخر
زادك من الدنيا شربة لبن تشربه، فقال جنـدل: وجدنا في التوراة و
في كتب الأنبياء ايليا و شبراً و شبيراً فهذه اسم علي و الحسن و
الحسين، فمن بعد الحسين؟ و ما أساميهـم؟ قال: إذا انقضت مدة
الحسين فالإمام ابنه علي و يلقب بزین العابدين، فبعده ابنه محمد
يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصّادق، فبعده ابنه موسى
يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعى بالرّضا، فبعده ابنه محمد
يدعى بالتّقي و الزّكي، فبعده ابنه علي يدعى بالنّقي و الهادي، فبعده
ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي و
القائم و الحجّة، فيغيب ثم يخرج، فاذا خرج يملأ الأرض قسطاً و عدلاً
كما ملئت جوراً و ظلماً، طوبى للصّابرين في غيبته، طوبى للمقيمين
على محبتهم، اولئك الذين وصفهم الله في كتابه و قال:

﴿ هدى للمتّقين الذين يؤمنون بالغيب ﴾^(١) ثم قال تعالى:

﴿ اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون ﴾^(٢) ﴿^(٣)

٢ - سورة المجادلة: الآية ٢٢.

١ - سورة البقرة: الآية ٢ - ٣.

٣ - ج ٣، ص ٢٨٤.

يجعل بني أمية حطاماً

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - المعتزلي - قال: و منها،
يعني من خطبته عليه السلام « فانظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا
فالبدوا و ان استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله الفتنة
برجل منا أهل البيت بأبي ابن خيرة الاماء لا يعطيهم إلا
السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر،
حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه
الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً و رفاتاً ﴿ ملعونين أينما
ثقفوا أخذوا و قتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل و
لن تجد لسنة الله تبديلاً ﴾ (١) « (٢)

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - قال المدائني في كتاب
(صفيين): خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر نهران فذكر طرفاً من
الملاحم و قال: ذاك أمر الله و هو كائن وقتاً مريحاً فيا ابن خيرة
الاماء متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من رب رحيم فبأبي و أمي
من عدة قليلة أسماؤهم في الأرض مجهولة، الحديث. (٣)

التعليق: ملاحم جمع ملحمة و هي الواقعة العظيمة التي يقع

فيها القتال. (٤)

٢ - ج ٧، ص ٥٨.

١ - سورة الأحزاب: الآية ٦١ - ٦٢.

٤ - لسان العرب: مادة « لحم ».

٣ - ج ٣، ص ٤٣٤.

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي تكون له غيبة إذا ظهر يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً. (١)

غيبتان

ينابيع المودة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فينا نزلت هذه الآية (٢) و جعل الله الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة و ان للغائب منا غيبتين احدهما أطول من الأخرى فلا يثبت على امامته إلا من قوى يقينه و صحت معرفته. (٣)

التعليق: الغيبتان احدهما تسمى بـ (الغيبة الصغرى) و هي ابتدأت بوفاة الإمام العسكري عليه السلام والد الحجة القائم عليه السلام في عام ٢٦٠ هـق و انتهت بوفاة النائب الرابع في هذه الفترة في عام ٣٢٩ هـق، و (الغيبة الكبرى) ابتدأت بعام ٣٢٩ هـق و استمرت حتى هذا اليوم الذي أسأل الله تعالى أن يجعله خاتمها و آخرها و يكحل ناظرنا بنظر منا إليه راضياً عنا غير غاضب علينا يا أرحم الراحمين. البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عن أبي عبد الله الحسين بن علي قال: لصاحب هذا الأمر - يعني المهدي - غيبتان احدهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، و بعضهم: ذهب، و لا يطلع

٢ - الآية ٢٨، سورة الزخرف.

١ - ج ٣، ص ٢٩٦.

٣ - ج ٣، ص ٢٤٩.

على موضعه أحد من ولي و لا غيره إلا المولى الذي يلي أمره.
التعليق: (لا يطلع على موضعه) ان اطلاع دوام و استمرار.
 (إلا المولى) يعني: الشخص الذي يخدمه من أولياء الله تعالى.
 (وإلا) فاصل الفوز باللقاء مرة و مرات في موارد عديدة فمما لا
 شك فيه انه اتفق لعديد من الصالحين و الأتقياء (و بهذا) يجمع
 بين الطائفتين التي تقول (احدهما) من ادعى الرواية فكذبوه
 (و الأخرى) بأنه يفوز بلقائه الصالحون المخلصون.

و قد عد في من لقاها عليه السلام: السيد بحر العلوم و المقدس الأردبيلي
 و الشيخ الأنصاري و الحاج علي البغدادي و غيرهم .. و غيرهم
 ممن ذكر بعضهم الحاج ميرزا حسين النوري رحمته الله في كتابه « النجم
 الثاقب » و قسماً آخر الشيخ محمود العراقي رحمته الله في كتابه
 « دارالسلام » و العلامة المجلسي رحمته الله في « بحار الأنوار » و آخرون
 في كتب أخرى. وفقنا الله تعالى لذلك بكرمه و منه.

يشعب صدعاً

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن علي بن أبي طالب منا
 المهدي يسري في الدنيا بسراج منير، و يحذو فيها على مثال
 الصالحين ليحل ربكاً، و يعتق رقاً، و يصدع شعباً، و يشعب صدعاً،
 في سترة عن الناس، لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره. (١)

التعليق : هذا الحديث بيان لسيرة الإمام المهدي عليه السلام في أيام غيبته وهي أنه يفيض على الناس ببركة وجوده وان كانوا لا يرونه أو يرونه ولا يعرفونه. (ليحل ربكاً) أي: عقدة، (و يعتق رقاً) أي: ذا مشكلة يعتقه من مشكلته، (و يصدع شعباً) أي: يقصم اجتماع الظالمين و الكفار حتى لا يستطيعوا ابادة المؤمنين، (و يتعب صدعاً) أي: انقساماً للمؤمنين يتعبه و يصلحه حتى لا تذهب ريحهم فيبادروا بذلك.

لولا الحجّة لساخت الأرض

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جدّه علي بن الحسين عليه السلام قال: نحن أئمة المسلمين و حجج الله على العالمين و سادات المؤمنين و قادة الغر المحجلين و موالى المسلمين و نحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء و بنا ﴿ **يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه** ﴾^(١) و بنا ينزل الله الغيث و تنشر الرحمة و تخرج بركات الأرض و لولا ما على الأرض منا لساخت بأهلها ثم قال: و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها، إما ظاهر مشهور أو غائب مستور، و لا تخلو الأرض إلى أن تقوم الساعة من حجة

فيها و لولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان -راوي الحديث-: فقلت لجعفر الصادق عليه السلام: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كيف ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب. (١)

التعليق: هنا أجمال مثال مثل به الإمام الصادق عليه السلام، (فالشمس) كل فوائدها الباعثة للحياة موجودة و ان سترها السحاب و انما يحرم الناس من دفئها فقط كذلك الإمام المهدي عليه السلام أعظم فوائده و هو حفظ الكون عن (أن يسيخ بأهله) موجود و هو مستور عن الناس و انما الفائت عن الناس بغيبته بعض فوائده.

يرجع شاباً

ينابيع المودة للقندوزي -الحنفي- عن الحسن بن علي عليه السلام انه قال: لو قام المهدي لأنكره الناس لأنه يرجع إليهم شاباً و هم يحسبونونه شيخاً كبيراً. (٢)

ينابيع المودة للقندوزي -الحنفي- عن محمد بن مسلم قال: قلت للباقر: ما تأويل قوله تعالى في الأنفال ﴿ و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله ﴾ (٣)؟ قال: لم يجيء تأويل هذه

٢- ج ٣، ص ٣٩٣.

١- ج ٣، ص ٣٦٠.

٣- سورة الأنفال: الآية ٣٩.

الآية، فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عز وجل
وحتى لا يكون الشرك و ذلك في قيام قائمنا. (١)

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن رفاعة بن موسى قال:
سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى في سورة آل عمران:
﴿ و له أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً ﴾ (٢)
قال: إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض إلا نوذي فيها شهادة: أن
لا اله إلا الله و أن محمداً رسول الله. (٣)

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن الباقر عليه السلام قال: ان
الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم.

التعليق: (قد) هنا للتحقيق و التأكيد مثل قوله تعالى لنا:
﴿ قد يعلم الله الذين يتسللون ﴾ (٤) **﴿ قد يعلم الله المعوقين ﴾** (٥)
و غير ذلك.

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن جعفر الصادق عليه السلام قال:
عند قيام القائم **﴿ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾** (٦) (٧)

٢ - سورة آل عمران: الآية ٨٣.

٤ - سورة النور: الآية ٦٣.

٦ - سورة الرّوم: الآية ٤.

١ - ج ٣، ص ٢٣٩.

٣ - ج ٣، ص ٢٣٦.

٥ - سورة الأحزاب: الآية ١٨.

٧ - ج ٣، ص ٢٤٦.

أنصار المهدي عليه السلام

سنن ابن ماجه، قال رسول الله ﷺ: يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي، يعني سلطانه. (١)

التعليق: يعني: جماعة من المؤمنين يقومون بنشر الإسلام و توطيد دعائم الدين و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يملؤون البلاد دينا و ايماناً مقدمة لظهور الإمام المهدي عليه السلام.

و هذا الحديث و أمثاله مما مرّ و سيأتي جواب للقول المنتشر بين بعض الناس يقولون: ان الكفر و الضلالة يجب أن ينتشرا حتى يعجل الإمام المهدي بالظهور و هو قول لا دليل عليه أيضاً، فان الأحاديث تقول: « بعد ما ملئت ظلماً و جوراً » لا كفراً و ضلالة، و الظلم و الجور يشمل مثل المعاصي التي يتعاطاها الأفراد لأنفسهم أو بعضهم مع بعض فلا ظهور له في تطبيق قوانين الكفر البلاد حتى يكون مثبطاً عن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر الواجبين العظمين.

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - و جاء في روايات: انه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه - إلى أن قال - و ان المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار

انطاكية، و أسفار التوراة من جبل بالشام، يحاج بها اليهود،
فيسلم كثير منهم. (١)

مسند أحمد بن حنبل - امام الحنابلة - عن أبي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة المهدي قال: فيجيء إليه فيقول: يا مهدي
اعطني اعطني، قال: فيحتمى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. (٢)
و في سنن الترمذي ان في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو
سبعاً أو تسعاً فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني،
فيحتمى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. (٣)

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن أمير المؤمنين علي عليه السلام
قال: ما يجيء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة،
و هو قول ربي عز وجل في سورة يوسف: ﴿ حتى إذا استيأس
الرسل و ظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ﴾ (٤) و ذلك عند
قيام قائمنا المهدي. (٥)

كنز العمال للمتقي الهندي - الحنفي - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: منا الذي
يصلي عيسى بن مريم خلفه.

١ - ج ٣، ص ٣٤٤.

٢ - ج ٣، ص ٢٢ و في سنن الترمذي: ج ٣، ص ٣٤٣.

٣ - ج ٣، ص ٣٤٣. ٤ - سورة يوسف: الآية ١١.

٥ - ج ٣، ص ٢٤٢.

بالمهدي عليه السلام تقام الصلاة

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يلتفت المهدي و قد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء. فيقول المهدي: تقدم صل بالناس. فيقول: انما أقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولدي: و هو المهدي. (١)

التعليق: لعل المقصود بـ (كأنه يقطر من شعره الماء) كونه جديداً غضاً طرياً، لأنه شيخ ضعيف الجسم منهك العظام من الكبر، و العلم عند الله.

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن هشام بن محمد قال: المهدي الذي يؤم عيسى بن مريم. (٢)

أنوار التنزيل، في تفسير قوله تعالى: ﴿ و انه لعلم الساعة ﴾ (٣) في الحديث ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على ثنية بالأرض المقدسة يقال لها (افيق) و بيده حربة بها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس و الناس في صلاة الصبح فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى و يصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال علي بن برهان الدين الحلبي - الشافعي - في السيرة الحلبية: نروي أنه يكون عند صلاة الفجر، فيصلي خلف المهدي بعد

٢ - ج ٣، ص ٣٠٠.

١ - ج ٣، ص ٢٦٤.

٣ - سورة الزخرف: الآية ٦١.

أن يقول له المهدي: تقدم يا روح الله، فيقول: تقدم فقد أقيمت لك.
التعليق: (الأرض المقدسة) يعني: الشام وما حولها و إنما كانت مقدسة لأنها مهد الأنبياء العظام: نوح، ابراهيم، موسى و عيسى و أنبياء آخرين ﷺ. (الدجال) شخص يأتي إلى الناس قبل ظهور المهدي ﷺ و يبث فيهم المعاصي و الموبقات و الآثام و يكون من رؤوس الفساد. (و يصلي خلفه على شريعة محمد) يعني: ان عيسى يتبع شريعة الإسلام في كيفية الصلاة و يترك شريعته و كيفية الصلاة التي كانت قد شرعت أيام نبوته.

راية المهدي ﷺ

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن نوف انه قال: راية المهدي فيها مكتوب: « البيعة لله »^(١).
 البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عن ابن سيرين قال: على راية المهدي: « البيعة لله ».
التعليق: البيعة بمعنى: البيع، و إنما سميت البيعة البيع لأن الذي يبيع يبيع نفسه، فيستعد للحرب و السلم و القضاء و كل أمر و كل نهي و كل حكم في كل وقت.
 و راية المهدي فيها « البيعة لله » يعني: المهدي ممثل الله و

البيعة معه بيعة لله و هذا تأكيد للبيع الذي صدر من المؤمنين لله تعالى في القرآن الحكيم حيث يقول: ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة ﴾ (١).

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي - الحنفي - عن ابن عمران، النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد علي فقال: يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فانه يقبل من المشرق و هو صاحب راية المهدي. (٢)

التعليق: (الفتى التميمي) رجل من بني تميم يدعو إلى الحق و إلى الإمام المهدي عليه السلام يخرج من المشرق - الشرق الأوسط على الظاهر - و حينما يلتحق بالإمام المهدي عليه السلام ليسلمه الإمام رايته، فيكون صاحب راية.

و في بعض الأحاديث: ان الرجل التميمي هو (شعيب بن صالح) رسول نبي الله شعيب إلى قومه - كما سيأتي - .

كتاب الفتن، عن عمار بن ياسر قال: إذا بلغ السفنياني الكوفة و قتل أعوان آل محمد خرج عليه المهدي على لوائه شعيب بن صالح. (٣)

١ - سورة التوبة: الآية ١١١.

٢ - و يشبهه ما جاء في كتاب: تاريخ ابن خلدون: ج ١، ص ٣٢٢ و كتاب: المعجم الأوسط: ج ٤، ص ٢٥٦ و أيضاً في كتاب: مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٣١٨.

٣ - ص ١٩٠.

التعليق : السفيفاني - كما قالوا و في بعض الأحاديث - رجل يجمع الجيوش و يهجم على البلاد و يقتل الناس قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام فاذا ظهر الإمام قاتله و قتله و يدد أصحابه بين من يؤمن بالإمام و بين من يقتل^(١) و (شعيب بن صالح) رسول بعثه النبي شعيب إلى قومه ليبلغهم فأخذوه و قتلوه و طرحوه في الجب و (شعيب النبي) هو شعيب بن مكيل بن يشجب بن مدين ابن ابراهيم عليه السلام.^(٢)

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد الحسن مولود فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث و قال: هذا امامكم من بعدي، و خليفتي عليكم، و هو القائم الذي تمتد عليه الأعناق بالانتظار، فاذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً خرج فملاها قسطاً و عدلاً.^(٣)

يفرح به كل شيء

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عن النبي صلّى الله عليه وآله في قضية المهدي و مبايعته بين الركن و المقام، و خروجه متوجهاً إلى الشام، قال: و جبرئيل عن مقدمته، و ميكائيل على ساقته، يفرح

٢ - سفينة البحار: ج ١، مادة شعب.

١ - سفينة البحار: ج ١، مادة سفن.

٣ - ج ٣، ص ٣٢٣.

به أهل السماء و الأرض و الطير و الوحش و الحيتان في البحر. (١)
 (التعليق) (بين الركن و المقام) أي: بين الحجر الأسود و مقام
 ابراهيم عند الكعبة المعظمة زادها الله شرفاً فإنه عليه السلام أوّل ما يظهر هناك.
 (ساقته) أي: خلفه، يعني: يكون الإمام عليه السلام مؤيداً بأمر الله
 تعالى بجبرئيل و ميكائيل أحدهما قدامه و الأخرى من خلفه.
 يفرح به كليتي: لأنه يطبق العدالة المحضة و العدالة الكاملة
 توجب فرح كل شيء.

علامات الظهور

نور الأبصار للشبلنجي - الشافعي - عن أبي جعفر رضي الله عنه
 قال: إذا تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و ركبت ذوات
 الفروج السروج و امات الناس الصلوات و اتبعوا الشهوات و
 استخفوا بالدماء و تعاملوا بالربا و تظاهروا بالزنا و شيدوا
 البناء و استحلوا الكذب و أخذوا الرشاً و اتبعوا الهوى و باعوا
 الدين بالدنيا و قطعوا الأرحام و ضنوا بالطعام و كان اللحم
 ضعفاً و الظلم فخراً و الأمراء فجرة و الوزراء كذبة و الأمناء
 خونة و الأعوان ظلمة و القراء فسقة و ظهر الجور و كثر الطلاق و
 بدأ الفجور و قبلت شهادة الزور و استغنت النساء بالنساء و اتخذ

الفيء مغنماً و الصدقة مغرمأ و اتقى الأشرار مخافة ألسنتهم و خرج السفيناني من الشام و اليماني من اليمن و خسف بالبيداء بين مكة و المدينة و قتل غلام من آل محمد ﷺ بين الركن و المقام و صاح صائح من السماء بأن الحق معه و مع أتباعه قال: فاذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة و اجتمع عليه ثلثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية:

﴿ بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(١) ثم يقول: أنا بَقِيَّةَ اللَّهِ و خليفته و حجّته عليكم فلا يسلم عليه أحد إلا قال السّلام عليك يا بَقِيَّةَ اللَّهِ في الأرض فاذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي و لا نصراني و لا أحد ممن يعبد غير الله تعالى إلا آمن به و صدقه و تكون الملة واحدة ملة الإسلام و كل ما كان في الأرض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه.^(٢)

التعليق: هذا الحديث - و نظائره - تضمن عديداً من علامات الظهور و هو حديث جدير بشرح واف شامل لكن مجالنا المختصر لا يسمح لنا بأكثر من الإشارة إلى بعض الفقرات منه. (تشبه الرجال بالنساء) اما بالتخنت بأن يلاط بهم أو التشبه في العمل فتخرج المرأة إلى ميادين العمل الشاقة و الاعباء الثقيلة

و التي تنافي خلقتها الضعيفة و عاطفتها المرهفة أو التشبهه في الملابس و الكل ممكن و غيره أيضاً محتمل.

(و النساء بالرجال) بنفس الاحتمالات عكسياً.

(ذوات الفروج) يعني: النساء (السروج) يعني: الخيول.

(و استخفوا بالدماء) أي: كان القتل شيئاً هيناً خفيفاً عند الناس.

(و استحلوا الكذب) أي: قالوا أن الكذب حلال و ليس حرام.

(و ضنوا بالطعام) أي: بخلوا به.

(و الامناء خونة) يعني: من يظهر منهم الصلاح و يعتبرهم

الناس أمناء ينكشف أنهم خائفون يخونون أموال الناس و دماءهم و أعراضهم.

(و القراء) أي: قراء القرآن، (فسقة) يجيدون فقط القراءة و لا

يستفيدون من القرآن بالعمل به.

(و ظهر الجود) أي: كان الظلم بادياً ظاهراً لا يستره الظالم

خوفاً من أحد و لا حياء من أحد.

(و استغنت النساء بالنساء) أي: لا تتزوج النساء بل تكتفي

واحدة بثنائية في قضاء الشهوة الجنسية و يسمى في الإسلام

بـ« السحق » و هو حرام مغلظ و له عقوبة خاصة مذكورة في كتب

الفقه فانه هدم للعائلة و تقويض للأسرة و افناء للأمة بالتالي.

(و اتخذ الفيء مغنماً) يعني: مال الفقراء من حصل عليه

يعتبره غنيمة يأخذه لنفسه و يأكله و يستبد به.
 (و الصدقة مغرمًا) فان تصدق أحد بشيء اعتبره غرامة
 خرجت من عنده، كناية عن إعطاء الناس للصدقة و هم كارهون.
 (اليماني) شخص يخرج من اليمن يدعو إلى الحق و الإسلام و
 هو ممن يوطد الأمن للإمام المهدي عليه السلام كما في حديث الإمام
 الباقر عليه السلام. (١)

(خسف بالبيداء) هذا خسف بجيش السفيناني الذي يقبل من الشام
 إلى مكة لقتال الإمام المهدي عليه السلام و قد مر نصه في بعض الأحاديث.
 (من معبود سوى الله تعالى) يعني: الأصنام و الأوثان و نحوها.

آيات غريبة

كتاب الفتن عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لا يخرج
 المهدي حتى تطلع من الشمس آية. (٢)
 التعليق: الآية التي تطلع من الشمس، يعني العلامة و هي - كما
 في بعض الأحاديث - انه يرى رأس خارج من الشمس ينادي: « ألا
 قد ظهر ولي الله المهدي الموعود فبايعوه ». و في بعض الأحاديث: انه جبرائيل.

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عن محمد بن علي قال:

لمهدينا آيتان لم تكونا منذ خلق الله السماوات و الأرض:
ينخسف القمر لأول ليلة من رمضان، و تنكسف الشمس في
النصف منه، و لم تكونا منذ خلق الله السماوات و الأرض. (١)

التعليق: حسب علم الفلك مستحيل أن يقع (خسوف القمر)
أول الشهر، و لذلك فانه لم يقع في تاريخ القمر و الأرض و الكون.
كما أن من المستحيل - فلكياً - وقوع الكسوف للشمس في أواسط
الشهر، و لذلك فانه لم يقع في تاريخ الشمس و الأرض و الكون.
و ان من المستحيل أيضاً طلوع الشمس من مغربها لأنه يستلزم
أن تعاكس الأرض الدوران حول الشمس و هذا الأمر من أول
المستحيالات لأنه خرق لألوف الأنظمة الكونية و الجاذبيات و غيرها.
(لكن) الخالق القادر على كل شيء يفعل هذه المستحيالات
كإرهاصات إيداناً بظهور وليه و مطبق شريعته الإمام المهدي عليه السلام.
الخسوف و الكسوف ذكرا في هذا الحديث و الثالث ذكر في
بعض الأحاديث الأخرى.

فتن شر فتن

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي - الحنفي -
 عن الحكم بن عيينة قال: قلت لمحمد بن علي: سمعت انه سيخرج
 منكم رجل يعدل في هذه الأمة، قال: انا نرجوا ما يرجو الناس، و
 انا نرجوا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى
 يكون ما ترجوه هذه الأمة، و قبل ذلك فتن شر، فتنة يمسي الرجل
 مؤمناً و يصبح كافراً و يصبح مؤمناً و يمسي كافراً، فمن أدرك
 ذلك منكم فليثق الله و ليكن من أحلاس بيته. (١)

التعليق: (من أحلاس بيته) أي: ممن لا يفارق بيته و هذا كناية
 عن عدم الذهاب مع الناس في مذاهبهم الباطلة و ليس معنى
 الخبر: أن يترك الناس و شأنهم فلا يأمر بالمعروف و لا ينهى عن
 المنكر، فان هذين الواجبين العظيمين الذين بهما تنام الفرائض
 - كما في الأحاديث - لا يتركان لمثل هذا الحديث الذي غاية ما
 يمكن أن يقال فيه انه مجمل.

و أعتقد أن معنى هذا الحديث هو عبارة أخرى عن الحديث
 الآخر: « كن في الناس و لا تكن معهم ».

نعم هذا أمر صعب و لكنه فليكن مادام الأمر بالكون في الناس و

مادام الأمر بالاختلاط معهم ليأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر. البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عن أبي عبد الله الحسين بن علي: إذا رأيتم علامة من السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلاً، فعندها فرج الناس و هي قدوم المهدي. (١)

ينابيع المودة في قوله تعالى: ﴿ ان نشأ نازل عليهم من السماء آية ﴾ (٢) عن أبي بصير و ابن الجارود عن الباقر عليه السلام قال: هذه الآية نزلت في القائم و ينادي مناد باسمه و اسم أبيه من السماء.

صيحة سماوية

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - في قوله تعالى: ﴿ و استمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ﴾ (٣) عن الصادق رضي الله عنه قال: ينادي مناد باسم القائم و اسم أبيه عليه السلام و الصيحة في هذه الآية صيحة من السماء و ذلك يوم خروج القائم. (٤)

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عليه السلام: يخرج المهدي و على رأسه ملك ينادي: « ان هذا مهدي فاتبعوه ». (٥)

١ - ص ١٠٩، الباب الرابع في أحوال تقع قبل خروج المهدي، رقم الرواية: ٢٠.

٢ - سورة الشعراء: الآية ٤. ٣ - سورة ق: الآية ٤٢.

٤ - ج ٣، ص ٢٥١.

٥ - ص ٧٢، الباب الأول في الكرامات، رقم الرواية: ٢.

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن عبد الله بن عمر قال:
قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي على رأسه غمامة فيها مناد
ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، قال في البرهان قال في عقد
الدرر: وهذا النداء يعم أهل الأرض و يسمع أهل كل لغة بلغتهم. (١)
التعليق : هذا المعنى كان ثقيلاً على أسماع لم تكن تؤمن
بالغيب و عموم قدرة الله تعالى لكنه اليوم عاد أمراً بسيطاً سهل
الهضم بعدما اخترع هذا البشر العاجز الجهاز الذي يوضع في
مجالس الأمة في البلاد الكبرى و في مجالس العموم و غيرها
فيتكلم شخص بالعربية - مثلاً - و الجهاز يترجم الكلام إلى
الإنجليزية و الفارسية و الفرنسية و الأردو و غيرها و يوزعها
على كل حسب لسانه.

(و الإسلام) كله معجزات كلما تقدم العلم و ارتفع التكنولوجيا
ظهرت من الإسلام معاجز و آيات..

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - و جاء في روايات أنه عند
ظهوره ينادي فوق رأسه ملك هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه. (٢)
كنز العمال للمتقي الهندي - الحنفي - عن علي قال: لا يخرج
المهدي حتى يقتل ثلث و يموت ثلث و يبقى ثلث. (٣)

٢ - ج ٣، ص ٣٤٤.

١ - ج ٣، ص ٢٩٦.

٣ - ج ١٤، ص ٥٨٧ و في كتاب الفتن: ص ٢٠٦.

التعليق: هذا الحديث الشريف: إشارة إلى المقاتلات الجماعية التي تقع اليوم و كانت و يؤمل أن تقع في العالم من الحروب العالمية و الحروب المحلية التي يذهب ضحيتها بين حين و آخر الألوف و الألوف بهذه القنابل الفتاكة و الأسلحة الذرية و غيرها. و كذلك إشارة إلى الموتات العمومية التي تحتاج العالم بين حين و آخر هنا و هناك. بسبب (الاوبئة) الحقيقية و الاصطناعية و المجاعات الطبيعية و الاصطناعية و الزلازل الطبيعية و الاصطناعية و السيول كذلك و هلم جراً.

السفياني

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - قوله تعالى: ﴿ **و لو ترى إذ فرعوا فلا فوت** ﴾^(١) عن الحارث عن علي كرم الله وجهه في هذه الآية قال: قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفياني، فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر و يأتي المدينة جيشه حتى إذا انتهى إلى البيداء خسف الله به.^(٢)

التعليق: (البيداء) يعني: الصحراء بين المدينة و مكة تعيد زلازل قوية و هزات عنيفة يموت منها جيش السفياني القادم من الشام و سيأتي بعض التوضيح عنه في الحديث التالي.

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: السفنياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه أثر الجدرى بعينه نكتة بياض يخرج من ناحية مدينة دمشق و عامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء و يقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب قلعه و يخرج رجل من أهل بيتي في الحرم فيبلغ السفنياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفنياني بمن معه حتى إذا جاوز البيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم.^(١)

خمس علامات

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عن أبي عبدالله الحسين ابن علي عليه السلام قال: للمهدي خمس علامات: السفنياني و اليماني و الصيحة من السماء و الخسف بالبيداء و قتل النفس الزكية.^(٢)

التعليق: معنى تفسير الأربعة الأولى.

و أما (النفس الزكية) فهو الذي ذكر في بعض الأحاديث بـ (السيد الحسيني) يخرج و يدعو إلى الحق و يقتل قبل ظهور

١ - و بهذا المضمون جاء في كتاب: الفتن، ص ١٦٦.

٢ - و بهذا المضمون جاء في كتاب: ينابيع المودة: ج ٣، ص ٢٤٦.

الإمام المهدي عليه السلام.

كتاب الفتن عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي. (١)

الدّجّال

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن أبي امامة قال: خطبنا النبي ﷺ و ذكر الدّجّال و قال: فتنفي المدينة الخبيث كما ينفي الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أمّ شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم يومئذ قليل و جلهم بيت المقدس امامهم المهدي رجل صالح. (٢)

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان عن أبي جعفر رضي الله عنه قال: يظهر المهدي في يوم عاشوراء و هو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي و كأنني به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن و المقام جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و تصير اليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبائعوه فيملاً بهم الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

(التعليق) تطوى لهم طياً فيحضرون من أطراف الأرض - بقدره الله تعالى - في لحظات إلى مكة المكرمة عند الإمام المهدي عليه السلام.

و ليس هذا بمستغرب؛ فقد ذكر القرآن الحكيم انه طويت الأرض بمسافات الوف الأميال لآصف بن برخيا وصي نبي الله تعالى سليمان بن داود في قصة نقل عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين في أقل من لحظة واحدة حيث قال تعالى: ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده ﴾ (١) ... الآيات.

تعظم الأمة

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: يخرج في آخر أمّتي المهدي يسقيه الله الغيث و تخرج الأرض نباتها و يعطي المال صحاحاً و تكثر الماشية و تعظم الأمة. (٢)

التعليق: (يسقيه الله الغيث) يعني: تكثر الأمطار فتكون سبباً لكثرة المزارع و الخيرات (يعطي المال صحاحاً) أي: كثيراً لا يعطي لأحد الانصاف و الارباع (و تعظم الأمة) أي: تصبح الأمة الإسلامية عظيمة.

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري عن

١ - سورة النمل: الآية ٤٠.

٢ - ج ٤، ص ٥٥٨ و في كنز العمال: ج ١٤، ص ٢٧٣ و تاريخ ابن خلدون: ج ١، ص ٣١٦.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يكون في أمتي المهدي ان قصر فسبع وإلا فتسع تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الأرض أكلها لا تذخر عنهم شيئاً و المال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول: يا مهدي اعطني، فيقول: خذ. (١)

الأمة المعدودة

ينابيع المودة عن أبي خالد الكابلي عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه في قول الله عز وجل ﴿ فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ﴾ (٢) قال: يعني أصحاب القائم الثلثمائة و بضع عشر و هم و الله الأمة المعدودة يجتمعون في ساعة واحدة كقزع الخريف. (٣)

التعليق: (قزع) - محرقة - قطع السحاب المتفرقة (٤) و التشبيه بقزع الخريف هو أن قطع السحاب في الخريف سرعان ما تجتمع و أصحاب الإمام المهدي عليه السلام هكذا من مختلف بقاع الأرض يجتمعون بسرعة بالغة عند الإمام عليه السلام.

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن الباقر و الصادق رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ و لنن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ﴾ (٥)

١ - ج ٤، ص ٥٥٨ و في ينابيع المودة: ج ٣، ص ٢٦٥.

٢ - سورة البقرة: الآية ١٤٨. ٣ - ج ٣، ص ٢٣٥.

٤ - صحاح اللغة: مادة « قزع ». ٥ - سورة هود: الآية ٨.

قالا: إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان
ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً كعدة أهل البدر يجتمعون في ساعة
واحدة كما يجتمع قزق الخريف. (١)

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - الشافعي - إذا قام قائم آل
محمد جمع الله له أهل المشرق و أهل المغرب فيجتمعون كما
يجتمع قزق الخريف فاما الرفقاء فمن أهل الكوفة و اما الابدال
فمن أهل الشام. (٢)

التعليق : (جمع الله له أهل المشرق و أهل المغرب) يعني:
يخضع العالم له بسرعة مذهشة لأنه عليه السلام يأتي حين أخذ الظلم و
الجور بخناق الجميع في العالم و الكل يتطلعون إلى من يصيح
صيحة الخلاص و النجاة فاذا أقام - الإمام المهدي عليه السلام - و ظهر و
نادى بصيحة الحق آمن به الجميع.

و قد أولينا هذا الموضوع بعض الشرح في كتاب لنا عن
الإمام عليه السلام باسم « المهدي المنتظر خاتم الأوصياء ».

(الرفقاء) لعل المراد به الأنصار من الدرجة الأولى الذين هم
أقرب الناس إلى الإمام حتى قيل عنهم (رفقاء).

(الابدال) كناية عن الأتقياء و الصالحين الذين كلما غاب أو

١ - ج ٣، ص ٢٤١.

٢ - ج ١، ص ٢٩٧ و في ينابيع المودة: ج ٣، ص ٢٦٤.

مات عنهم شخص يبده الله تعالى بآخر منهم.
 (و الشام) في التاريخ و علم الحديث ليست الشام الحالية، و
 انما المراد بها ما يشمل كل « سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن و
 قسماً من تركيا » حسب التقسيم الدولي المعاصر.
 و لعل هؤلاء الابدال أو قسماً منهم من « جبل عامل » التي ظلت
 منذ عهد الإسلام الأول مدافعة عن الحق و الإيمان حتى اليوم و
 انتجت الألوف و الألوف من الفقهاء و العلماء و الأتقياء حتى كتب
 العلماء كتباً خاصاً بشخصيات جبل عامل و منها كتاب « أمل
 الآمل في علماء جبل عامل » للعالم الكبير المحدث النحرير الشيخ
 محمد الحرّ العاملي رحمته الله.

الحياة بالعدل

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - قوله تعالى: ﴿ اعلموا ان
 الله يحيي الأرض بعد موتها ﴾^(١) عن سلام بن مستنير عن
 الباقر رضي الله عنه قال: يحييها الله بالقائم فيعدل فيها فيحيي
 الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم.^(٢)

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن محمد بن مسلم عن
 محمد الباقر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا

ليؤمنن به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴿١﴾
 قال: إن عيسى يقول قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي
 ولا غيره إلا آمنوا به قبل موتهم و يصلي عيسى خلف المهدي عليه السلام. (٢)
 تذكرة الخواص لسبط ابن جوزي - الحنفي - قال السدي:
 يجتمع المهدي و عيسى بن مريم فيجىء وقت الصلاة فيقول
 المهدي لعيسى: تقدم فيقول عيسى أنت أولى بالصلاة فيصلي
 عيسى وراءه مأموماً.

يقاتلون على الحق

صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج قال جابر بن عبد الله: سمعت
 النبي صلوات الله وسلامه عليه يقول: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق
 ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى بن مريم فيقول
 أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء
 تكرمة الله هذه الأمة. (٣)

التعليق: هذا الحديث مما يدل على استمرار الدعوة إلى الله و
 الحق في الدنيا حتى ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

و هذا جواب للمثبطين الذين يقولون: « يجب أن تمتلىء الدنيا كفرةً

١ - سورة النساء: الآية ١٥٩. ٢ - ج ٣، ص ٢٣٧.

٣ - ج ١، ص ٩٥ وفي مسند أحمد: ج ٣، ص ٣٤٥ و كنز العمال: ج ١٤، ص ٣٣٤ و الدر المنثور:

ج ٢، ص ٢٤٥ و ينابيع المودة: ج ٣، ص ٢٦٠ و تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٣٠٢.

و ضلالة حتى يظهر الإمام فلا نعمل حتى يعجل في ظهوره .»
 و هو خطأ من جهات عديدة ذكرنا بعضها سابقاً.
 إسعاف الراغبين للصبيان - الحنفي - و جاء في روايات أنه عند
 ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه
 فتذعن له الناس و يشربون حبه و انه يملك الأرض شرقها و
 غربها، و ان الذين يبائعونه أولاً بين الركن و المقام بعدد أهل بدر،
 ثم يأتيه أبدال الشام و نجباء مصر و عصائب أهل المشرق و
 أشباههم، و يبعث الله اليه جيشاً من خراسان برايات سود ثم
 يتوجه إلى الشام - و في رواية إلى الكوفة و الجمع ممكن - و ان
 الله تعالى يمدده بثلاثة آلاف من الملائكة و ان أهل الكهف من
 أعوانه، قال السيوطي: و حينئذ فسر تأخيرهم إلى هذه المدة
 اكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة، أي و اعانتهم للخليفة
 الحق و ان على مقدمة جيشه رجلاً من تميم خفيف اللحية يقال له
 شعيب بن صالح و ان جبرئيل على مقدمة جيشه و ميكائيل على
 ساقته، و ان السفيناني يبعث اليه من الشام جيشاً فيخسف بهم
 بالبيداء، فلا ينجو منهم إلا المخبر، فيسير اليه السفيناني بمن معه،
 فتكون النصر للمهدي و يذبح السفيناني. (١)

١ - ص ١٤٩ و ١٥٠ من اسعاف الراغبين في هامش كتاب: نور الأبصار و يشبهه ما جاء في كتاب:

لا يبقى خراب

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - وفي بعض الآثار أنه يخرج في وتر من السنين - إلى أن قال - وأنه يبلغ سلطانه المشرق و المغرب و تظهر له الكنوز و لا يبقى في الأرض خراب إلا يعمره. (١)

كنز العمال للمتقي الهندي - الحنفي - عن علي قال: ويحاً للطالقان فان لله فيها كنوزاً ليست من الذهب و الفضة و لكن بها رجالاً عرفوا الله حق معرفته و هم أنصار المهدي آخر الزمان. (٢)

المهدي عليه السلام الركن الشديد

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن كتاب المحجة ما كان قول لوط لقومه: ﴿ لو ان لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ﴾ (٣) إلا تمنياً لقوة القائم المهدي و شدة أصحابه و هم الركن الشديد فان الرجل منهم يعطي قوة أربعين رجلاً و ان قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد لو مرّوا بالجبال الحديد لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزّ وجلّ. (٤)

٢- ج ١٤، ص ٥٩١.

٤- ج ٣، ص ٢٤١.

١- ج ٣، ص ٣٤٥.

٣- سورة هود: الآية ٨٠.

أجرأ من ليث

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ان الله تعالى يلقي في قلوب محبيننا و أتباعنا الرعب فاذا قام قائمنا المهدي كان الرجل من محبيننا أجرأ من سيف و أمضى من سنان. (١)

اسعاف الراغبين للصبان - الحنفي - في بعض الآثار انه يخرج في وتر من السنين سنة احدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع و انه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها إلى الكوفة ثم يفرق الجنود إلى الأمصار و ان السنة من سنه تكون مقدار عشر سنين. (٢)

التعليق: يعني: مقدار عشر سنين في التقدم العلمي و السياسي و السير إلى الرخاء و الأمن و استتباب الراحة و الاطمئنان في العالم كله.

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن محمد الباقر في قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا ﴾ (٣) قال: اصبروا على أداء الفرائض و صابروا على أذية عدوكم و رابطوا إمامكم المهدي المنتظر. (٤)

١ - ج ٣، ص ٢٩٨.

٢ - ص ١٥٣ - ١٥٢ من اسعاف الراغبين، في هامش كتاب: نور الأبصار.

٣ - سورة آل عمران: الآية ٢٠٠. ٤ - ج ٣، ص ٢٣٦.

حروب طاحنة

السلمي الشافعي في عقد الدرر عن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنه أنه قال: إذا رأيت ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى.

قال: ثم ينادي من السماء مناد باسم المهدي فيسمع من المشرق والمغرب حتى لا يبقى راقداً إلا استيقظ ولا نائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً ورحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب. فانه صوت جبرائيل الروح الأمين.

التعليق: هذا هو الذي سبق في بعض الأحاديث أن آية تخرج من الشمس فذاك مقيد و هذا من السماء مطلق و يحمل المطلق على المقيد.

و الفرق بين الراقد و النائم هو ان النائم يقال لمن اضطجع إذا استلقى و لم يغلب النوم على سمعه و بصره و الراقد هو الذي غلب النوم على حواسه.

و هذا من الارهاصات التي جعلها الله اهتماماً بظهور الإمام المهدي عليه السلام و لعل المراد بالنار الحرب النووية المحدودة أو غيرها.

الحكومة الخامسة للمهدي عليه السلام

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - الشافعي - عن أبي القاسم الطبراني عن النبي ﷺ انه قال: سيكون بعدي خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء و من بعد الأمراء ملوك و من بعد الملوك جبابرة، (١) ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

(التعليق) أربعة أنواع من الحكم تتقدم ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

خلفاء يدعون خلافة النبي ﷺ (أمراء) لا يدعون الخلافة و يدعون الامارة لاصلاح الناس (ملوك) لا هذا و لا ذاك و انما يدعون أنهم الملاك للرقاب و الأموال (جبابرة) لا يدعون شيئاً إلا الظلم و الجبروت و بعد هذه التجارب المرة كلها و بعد ما يبلغ السيل الربى يظهر الإمام المهدي عليه السلام بدولة الحق و الخير و السلام.

معنى «الدجال»

عقد الدرر للسلمي - الشافعي - عند أبي العباس أحمد بن يحيى ابن تغلب قال: انما سمي الدجال دجالاً لتمويهه، تقول: دجلت السيف إذا موهته، و دجلت البعير إذا طليته بالقطران.

التعليق: الدجل: هو كل شيء هراء و كذب لا واقع له و (دجل) السيف هو صبغه بلون يمويه على الناس أنه فولاذ أو حديد حسن

بحيث يلمع و يكون كالمرآة و (القطران) - بالفتح - سائل دهني يؤخذ من شجر الابهل و الارز و غيرهما^(١) يلمع جلد البعير و (الدجال) هكذا كله خداع و كذب لا واقع له.

الحضارة الكبرى

الفصول المهمة لابن الصباغ (المالكي) عن أبي جعفر رضي الله عنه قال: إذا قام القائم سار إلى الكوفة فوسع مساجدها و كسر كل جناح خارج في الطريق و أبطل الكنف و الميازيب الخارجة إلى الطرقات. و لا يدرك بدعة إلا أزالها و لا سنة إلا أقامها و يفتح القسطنطينية و الصين و جبال الديلم.. الحديث.

التعليق: دولة يؤسسها الإمام المهدي عليه السلام دولة الحضارة الكبرى. فالحضارة بما لها من سعة معنى و بما لها من أبعاد و أنواع يقوم بتأسيسها الإمام المهدي عليه السلام (وسع مساجدها) لأن الجميع ينضون تحت لواء الإيمان (و كسر كل جناح) لكي لا يزاحم المارة و وسائل النقل و يعطي البلد جمالاً رائعاً (و أبطل الكنف و الميازيب) تطبيقاً للنظافة الإسلامية الواسعة القسطنطينية مركز المسيحية و الصين مركز البوذية و الإلحاد و الشرك و الديلم مركز اليهود و غيرهم آنذاك.

إنه يوحد العالم تحت لواء الحضارة الكبرى في شتى الميادين الفكرية و العلمية و السياسية و الأخلاقية و ما إليها.

انتظار الفرج

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - بسنده عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل العبادة انتظار الفرج. (١)

قال الحافظ القندوزي مؤلف الكتاب: أي: انتظار الفرج بظهور المهدي.

التعليق: الانتظار للفرج و الاصلاح بظهور الإمام المهدي عليه السلام يعمل عملين مزدوجين (روحياً) و (عملياً) إما روحياً فبالحب و المودة و التولي للإمام الذي يجب على الناس تجاه الإمام لقوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٢) و غير ذلك إما عملياً فبالعمل بالإسلام و تجنيد نفسه للإسلام حتى إذا ظهر الإمام كان ممن يرضى الإمام عنه.

المهدي عليه السلام في كل الأسفار

عقد الدرر للسلمي - الشافعي - عن عمرو المقرئ في سننه و

١ - ج ٣، ص ٣٩٧ و في كنز العمال: ج ٢، ص ٧٩ و الدر المنثور: ج ٢، ص ١٤٩ و سنن الترمذي:

٢ - سورة الشورى: الآية ٢٣.

ج ٥، ص ٢٢٥.

الحافظ نعيم بن حماد عن كتب الأخبار أنه قال: اني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ما حكمه ظلم و لا عنت.^(١)

التعليق: (الأسفار) جمع سفر و هو الكتاب الكبير يعني: ذكر المهدي موجود في كتب الأنبياء المنزلة عليهم من الله تعالى. و كلمة أسفار الأنبياء يعني كل أسفار الأنبياء لأنه جمع مضاف و هو يفيد العموم كما هو مذكور في العلوم الأدبية.

السكينة والوقار

عقد الدرر عن الحرث بن المغيرة النذري قال: قلت لأبي عبد الله بن علي رضي الله عنهما: بأي شيء تعرف المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار. عقد الدرر عن الحافظ أبي محمد الحسين في كتاب «المصابيح» عن كعب الأخبار قال: المهدي يخشع لله خشوع النسر بجناحيه. **التعليق:** (السكينة) هي الطمأنينة القلبية و سكون الباطن و (الوقار) هو الهدوء الظاهر الذي يغشى الأعضاء و الإمام المهدي له قلب ملؤه السكينة و أعضاء يغطيها الوقار و الهدوء، و لذا فهو خاشع لله تعالى كأكثر ما يمكن، و كل ذلك تابع الإيمان الكبير.. و الإخلاص المطلق لله في كل صغيرة و كبيرة.

١ - و بهذا المضمون جاء في كتاب: النتن، ص ٢٢١.

ثالث الفضيحة

كتاب الفتن بسنده عن طاووس قال: علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال جواداً بالمال رحيماً بالمساكين. (١)

التعليق: قلب يطفح بالرحمة لمن يستحقونها و هم المساكين و يد تسيل عليها الأموال جوداً إيماناً و يقينا بالخلف من الله تعالى و شدة في الحق على العمال و هو الموظفون عند الإمام لكي لا يستغل أحدهم منصبه و يظلم أو يسرق أو يعيب أحداً بسوء أنه ثالث الفضيحة.

اغناء الفقراء

كتاب الفتن عن نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن أبي روبة قال: المهدي يلحق المساكين الزيد. (٢)

التعليق: كل نداء في عالم المادة للمساوات انما يعمد إلى افقار الأغنياء و ابتزاز الثروات عنهم باسم الفقراء دون أن يفقر غنياً فالإمام يجعل المساوات على الغنى و الناس اليوم يجعلون المساوات على الفقر فانظر الفرق بين نظام البشر و نظام السماء.

أكل الشعير و جهاد

عقد الدرر بسنده عن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه قال: إذا خرج المهدي لم يكن بينه و بين العرب و قریش إلا السيف و ما يستعجلون بخروج المهدي ما لباسه - و الله أعلم - إلا الغليظ و لا طعامه إلا الشعير و ما هو إلا السيف و الموت تحت ظل السيف.

التعليق: (إلا السيف) لأن قسماً من العرب يعارضونه و ينكرونه - تكبراً و تجبراً - فيقاتلونه فيقتلهم و الإمام عليه السلام كأجداده الطاهرين يأكل الخبز الشعير و لا يبالي أن يموت و سيفه وصلت في سبيل الله تعالى (فبيد) تطبيق القرآن ايجابياً (و بيد) الدفاع عن القرآن بالسيف.

لا يهودية تبقى

كتاب الفتن بسنده عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أن علي يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس، فاذا نظرت اليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم ثم يموت المهدي. (١)

كتاب الفتن قال: و في بعض الروايات انما سمي المهدي لأنه

يهدى إلى أسفار من التوراة يستخرجها من جبال الشام يدعو إليها اليهود فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة، ثم ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً. (١)

قال: و ذكر المدائني في سنته: انما سمي المهدي لأنه يهدى إلى جبل الشام ليستخرج منه أسفار التوراة يحاج بها اليهود فيسلم على يده جماعة من اليهود.

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - قال: و ان المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية و اسفار التوراة من جبل بالشام يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم. (٢)

لا مسيحية تبقى

ينابيع المودة للقندوزي - الحنفي - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الله لينزلن عيسى بن مريم حكماً عدلاً فليكسرن الصليب و ليقتلن الخنزير و ليضعن الجزية و ليتركن القلاص فلا يسعى عليها و لتذهبن الشحناء و التباغض و التحاسد و ليدعون إلى المال فلا يقبله أحد. (٣)

التعليق: لعل الصحيح (لينزلن بابن مريم) يعني عيسى عليه السلام

٢ - ج ٣، ص ٣٤٤.

١ - ص ٢٢١.

٣ - ج ٣، ص ٣٥٧ و في كنز العمال: ج ١٤، ص ٣٢٢.

لأن الحديث الشريف بصدد بيان زوال الشريعة المزعومة المنتسبة إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام و لذا قال (حكماً عادلاً) لأن العدالة تقتضي أن يكون المنتسبون إلى عيسى على ملة عيسى، فمادام عيسى بن مريم يقتدي بالإمام المهدي و يسلم معه لله تعالى فاللازم أن يكون اولئك هكذا.

(فليكسرن الصليب) لأنه ينكشف للمسيحيين كذب الصليب و أن عيسى لم يكن قد صلب (و ليقتلن الخنزير) لأنه محرم في الإسلام و المسيحيون يسلمون آنذاك فلا خنزير يؤكل بعد ذلك اليوم (و ليضعن الجزية) لأنه لا يبقى يهود و لا نصارى على دينهم و انما يسلمون، و من لا يسلم و يعاند و هو يعرف الحق يقاتل (و ليتركن القلاس) أي: الضارب بالدف.

و المغني^(١) فيترك الغناء في الكنائس و لا أحد يسعى إلى المغني (و لتذهبن الشحناء..) لأن الكرة الأرضية كلها تصبح - آنذاك - آية واحدة متأخية متحابية كما قال القرآن الحكيم:

﴿ ليظهره على الدين كله ﴾^(٢).

١ - القاموس المحيط: قلس.

٢ - سورة التوبة: الآية ٣٣.

إحياء السنة و إزالة البدعة

عقد الدرر للسلمي (الشافعي) بسنده عن علي بن أبي طالب في حديث ذكر فيه المهدي و ما يفعله و ما يقوم به إلى أن قال: و لا تكون بدعة إلا أزالها و لا سنة إلا أحيها.

عقد الدرر عن عبد الله بن عطا قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه فقلت: إذا خرج المهدي بأي سيرة يسير؟ قال: يهدم ما قبله - كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله - و يستأنف الإسلام جديداً.

(التعليق) يعني: يهدم ما أُلصق بالإسلام من الخرافات و الأوهام و الأباطيل و تحليل الحرام و تحريم الحلال مما أوجدته المذاهب الشنتية و الشهوات، لا أنه يهدم كل ما كان قبله. فرسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً لم يهدم كل ما كان قبله و إنما هدم الضلالات و الأباطيل. فرسول الله صلى الله عليه وآله مؤسس الإسلام و الإمام المهدي مجدد الإسلام.

الوئام الشامل

عقد الدرر للسلمي (الشافعي) بسنده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في حديث قال: فيبعث المهدي إلى أمرائه بسائر الأمصار: بالعدل بين الناس و ترعى الشاة و الذئب في مكان واحد، و يلعب الصبيان بالحيات و العقارب لا يضرهم شيء، و يذهب الشر و يبقى الخير.

يزرع مداً يخرج سبعمائة مد كما قال الله تعالى.
 و يذهب الزنا و شرب الخمر و الربا.
 و تقبل الناس على العبادات و الشرع و الديانة و الطواف و
 الجماعات و تطول الأعمار.
 و تؤدى الأمانات و تحمل الأشجار و تتضاعف البركات و
 تهلك الأشرار و تبقى الأخيار و لا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السلام.
التعليق: لا بأس أن نقف بتأملات سريعة و خاطفة عند هذه
 الجمل لنقول عنها بعض الكلام و يتضح عنها بعض الشيء.

صداقة الحيوانات

(و ترعى الشاة و الذئب) الشاة بطبيعتها تخشى الذئب فلا
 ترعى معه بل تفرّ منه و الذئب بطبيعته مفترس يفترس الشاة و
 يقتلها فلا هذه ترعى مع ذاك و لا ذاك يرعى مع هذه، فكيف -عصر
 الإمام المهدي عليه السلام - هذان يرعيان معاً؟
 الجواب: اثنان إما و إما.

فاما أن افتراس الذئب ليس لغريزة أصيلة و انما هي غريزة
 عارضة من جهة الجوع أو تحمله الجوع آماذ طويلة حتى صار
 عنده الجشع فتحول إلى الغريزة.

و بالمقابل خوف الشاة من الذئب لا لغريزة أصيلة و انما من
 معرفتها مسبقاً بافتراس الذئب لها أو معرفتها - حال المقابلة -

حالة الافتراس في الذئب من نظراته و نحوها.
 و في عصر الإمام المهدي عليه السلام تفتح السماء و الأرض البركات
 فلا ذئب جائع و لا حالة افتراس و بدوره لا خوف للشاة.
 و إما أن ذلك اعجاز من الله تعالى كاعجازات الانبياء و الأولياء.
 و لعل طيب الإمام عليه السلام و طيب الناس في عهده و عصره بسببه
 يؤثر باشعاعات نافذة حتى على الحيوانات و السباع - كما
 اكتشف ذلك العلم الحديث في الكشوف العلمية الأخيرة - أو لغير
 ذلك و بذلك نستطيع فتح كوة علم على الجملة التالية: و يلعب
 الصبيان بالحيات و العقارب.

النمو الزراعي الهائل

و يزرع مداً يخرج سبعمائة مد كما قال الله تعالى:
﴿ كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾ (١)
 و السبب في ذلك واضح فاذا نزلت مياه السماء مدراراً و
 انفتقت الأرض بالبركات، كان محصول زراعة كل كيلو واحد
 سبعمائة كيلو، و كيف؟.

الجواب: إلى هذا اليوم لم يتحقق في أي مكان و لا في أي زمان
 أن تكون كل حبة سبع سنابل و لا أن تكون مائة حبة حصيلة كل

سنبله واحدة.

فمتى يكون وقد أخبر القرآن الحكيم عنه؟

و هل يخبر القرآن بما لا يكون؟

و هل يمثل القرآن الحكيم بما لا واقع له؟

كلا.. ثم كلا.

اذن متى يكون؟

انه في عهد الإمام المهدي عليه السلام لا غير.

وتطول الأعمار

وتطول الأعمار، لماذا؟

لأن أقصر العمر يكون - غالباً - عن انحراف المناهج الصحية و

القلق و الضغوط النفسية و غيرها.

و يقرر الطب الحديث: أن أجهزة بدن الإنسان لا تمتنع أن

تمارس أعمالها دون توقف الوف السنوات حيث لا يقف في

طريقها عائق يردي بها إلى الجمود.

و في عصر الإمام المهدي عليه السلام تعم الخيرات و يعم الإيمان و

ينعم الناس بالهدوء و الطمأنينة و بالمناهج الصحية السليمة..

فلماذا تقصر الأعمار اذن؟

وتؤدي الأمانات

المحيط الإيماني يكرس في الأفراد الإيمان.
 وقد ورد في الحديث الشريف: «الناس على دين ملوكهم».
 فرئيس مثل الإمام المهدي عليه السلام الذي هو عصارة الإيمان و
 ينبوع التقوى و أساس الصلاح و الخير من الطبيعي أن يجعل
 الناس في عهده أختياراً أبراراً - تلقائياً - .
 و لذلك فلا خيانة للأمانة و تعم الناس الأمانات و أداؤها.

لا.. للأشرار

(و تهلك الأشرار)، الأشرار على قسمين:
 قسم لا ينفع معه النصح و المحيط الخير و الوحي بالصلاح.
 هذا قسم يقتله الإمام فانه جرثومة الفساد و الإفساد و الشقاء
 و الاشقاء.

و قسم يغيره المحيط الصالح و الجو الإيماني فيتغير في عهد
 الإمام عليه السلام و يكون خيراً.
 و مع هذا و ذاك لا يبقى شر و لا أشرار.

تحت لواء أهل البيت عليهم السلام

(و لا يبقى من يبغض أهل البيت عليهم السلام)، أعداء أهل البيت عليهم السلام نوعان:
الأول: جاهل بحقهم و فضلهم، و يصبح هذا القسم في عهد
الإمام عالماً بهم، فيؤمن بهم و يحمل و تهم و حبهم و ولاءهم.
الثاني: المعاند الذي قال عنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له:
« و ان لنا أعداء لو أذقناهم العسل المصفي ما زادوا لنا إلا بغضاً »
و هذا النوع يقاتله الإمام المهدي عليه السلام و يقتله ليظهر الأرض من
خبثه و رجسه، فلا يبقى مبغض لأهل البيت عليهم السلام.
و البحث عن هذه النقاط طويل.. طويل و لها شواهد و أمثلة
كثيرة إلا أننا اقتصرنا على هذا الاختصار بما يناسب هذا المختصر.

خاتمة

هذه أحاديث شريفة في الإمام المهدي المنتظر و ليست إلا نماذج للزخم الكبير من الأحاديث الواردة و الأقوال المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عن أهل بيته الطاهرين المطهرين الذي أمرنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالأخذ عنهم و الاتباع لهم و من صحابته الذين حاموا حوله و نقلوا كلماته و ذكروها لمن بعدهم من التابعين و هم إلى تابعيهم..

هذا الزخم الذي يبلغ - بلا مبالغة - الألوف من الأحاديث لا المئات. انتخبنا هذه الأحاديث من ذلك الرصيد الكبير.

و كان انتخابنا مقتصرأً عما رواد أصحاب الصحاح الستة (البخاري) و (مسلم) و (الترمذي) و (أحمد) و (النسائي) و (أبوداود).

ثم من يحذو حذوهم من أئمة الحديث و الحفاظ من أتباع المذاهب الأربعة من (الأحناف) و (الشوافع) و (الحنابلة) و (المالكية).

و لم أرو في - هذا الكتاب - حديثاً واحداً عن كتب « الشيعة » و ذلك ليكون أقوى في الحجة و أشد في الاستدلال و انما اقتصرنا على هذا النزر اليسير ليكون بمنزلة الوجبة الخفيفة يقدر كل شخص على الاستفادة منه في كل مكان، في المنزل و المدرسة و المكتب، و في الشارع و القطار و السيارة و في المتنزهات.

في كل مكان.. يخرج هذا الكتاب من جيبه فيقرأه أو يقرأ بعضه ثم يدعه ليرجع اليه مرة أخرى في مكان آخر فيكمل الباقي أو يعيد قراءته.

كل ذلك: ليأخذ الجميع من إمامهم « المهدي عليه السلام » فكرة تفتح لهم الطريق إلى الاعتقاد به و تبني حبه و وده و السؤال من الله توفيقه في نصره و خدمته..

و من أراد المزيد من الاطلاع فليرجع إلى المصادر الكبيرة التي ذكرنا أسماء بعضها - حين أنقل عنها - من أمثال:

الصباح الستة، ينابيع المودة، البيان في علامات مهدي آخر الزمان، العبقري الحسان في أحوال صاحب الزمان، المهدي، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، كنز العمال، نور الأبصار و شواهد التنزيل و غير ذلك كثير.

« اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام و أهله

و تذل بها النفاق و أهله و تجعلنا فيها من الدعاة

إلى طاعتك و القادة إلى سبيلك و ترزقنا

بها كرامة الدنيا و الآخرة ».

صادق الحسيني الشيرازي

كربلاء المقدسة

١٣٧٩ هجري - قمرى

أهم مصادر الكتاب

- القرآن الحكيم كلام الله المجيد
- سنن الترمذي محمد بن عيسى الترمذي
- صحيح مسلم مسلم ابن الحجاج النيسابوري
- سنن النسائي أحمد بن شعيب النسائي
- مسند أحمد أحمد بن حنبل، امام الحنابلة
- تاريخ مدينة دمشق معروف بابن عساكر الشافعي
- كنز العمال المتقي الهندي الحنفي
- صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري
- تذكرة الخواص الأمة لسبط ابن الجوزي الحنفي
- سنن المصطفى لأبي داود السجستاني
- سنن ابن الحجاج القيثري
- مصابيح السنة للبعغوي
- أقرب الموارد للشرتوني
- القاموس المحيط للفيروزآبادي
- السيرة الحلبية لعلي بن ابراهيم الشافعي
- عقد الدرر لجمال الدين السلمي الشافعي
- الاستيعاب لابن عبد البر
- المستدرک علی الصحیحین محمد بن محمد الحاكم النيسابوري

- تيسير الوصول إلى جامع الأصول للجزري الشافعي
- ينابيع المودة لذوي القربى الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي
- الفصول المهمة لابن الصباغ المكي المالكي
- الجامع الصغير جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي
- نور الأبصار للمؤمن الشبلنجي الشافعي
- شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد المعتزلي
- إسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان الحنفي
- المنجد لمعلوف اليسوعي
- مختار الصحاح للفيومي
- لسان العرب العلامة ابن منظور
- البيان للكنجي الشافعي
- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني
- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمتقي الهندي الحنفي
- كنوز الحقائق للعلامة المناوي
- سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني
- الدرّ المنثور جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي
- كتاب الفتن أبي عبدالله نعيم بن حماد المروزي
- تاريخ ابن خلدون العلامة ابن خلدون

الفهرس

| | |
|----|---|
| ٥ | مقدّمة |
| ٧ | مقارنة قرآنية |
| ١٠ | تمهيد |
| ١٢ | الأئمّة اثناعشر |
| ١٣ | اثناعشر خليفة |
| ١٤ | كعدة نقباء بني إسرائيل |
| ١٦ | تأمل و تدبّر |
| ١٦ | من هم غير العترة؟ |
| ١٧ | بنو أميّة و مروان |
| ١٩ | بنو العباس |
| ٢٠ | قصة طريفة |
| ٢٠ | من الاثني عشر الأئمّة؟ |
| ٢١ | سؤال من عالم آخر |
| ٢٣ | ويل لمبغض المهدي <small>عليه السلام</small> |
| ٢٤ | يصلي عيسى خلفه |
| ٢٤ | مع النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> في الجنة |
| ٢٥ | حديث المناشدة |
| ٢٦ | تاسعهم قائمهم <small>عليه السلام</small> |
| ٢٧ | نعثل يسأل النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> |

- ٢٨ المهدي عليه السلام يظهر لا محالة
- ٢٩ في أمّتي المهدي عليه السلام
- ٣٠ المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام
- ٣٠ المهدي عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام
- ٣١ المهدي عليه السلام في آخر الزّمان
- ٣٢ غنى شامل
- ٣٣ طاووس أهل الجنّة
- ٣٤ المنكر كافر
- ٣٥ المهدي عليه السلام قبل الساعة
- ٣٦ المهدي عليه السلام من العترة عليهم السلام
- ٣٦ المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام
- ٣٧ بالمهدي عليه السلام يختم الله
- ٣٨ المهدي عليه السلام عطاؤه هنيء
- ٤٠ المهدي عليه السلام صاحب معجزات
- ٤١ أنا والمهدي عليه السلام و عيسى
- ٤٢ المهدي عليه السلام يصلح الأمة
- ٤٣ يحبّهم الله و يحبّونه
- ٤٤ بيعة المهدي عليه السلام عند الكعبة
- ٤٦ يقسم خزائن الكعبة
- ٤٧ المهدي عليه السلام هو الغيب

- ٤٨.....المهدي عليه السلام يقاتل على السنة
- ٥٠.....الثابتون على امامته
- ٥١.....و منّا المهدي عليه السلام
- ٥٢.....المهدي عليه السلام يفتح حصون الضلالة
- ٥٣.....المهدي عليه السلام من ذرية الحسين عليه السلام
- ٥٤.....أقوى من الجبال
- ٥٦.....اولئك حزب الله
- ٥٨.....يجعل بني أمية حطاماً
- ٥٩.....غيبتان
- ٦٠.....يشعب صدعاً
- ٦١.....لولا الحجة لساخت الأرض
- ٦٢.....يرجع شاباً
- ٦٤.....أنصار المهدي عليه السلام
- ٦٦.....بالمهدي عليه السلام تقام الصلاة
- ٦٧.....راية المهدي عليه السلام
- ٦٩.....يفرح به كل شيء
- ٧٠.....علامات الظهور
- ٧٣.....آيات غريبة
- ٧٥.....فتن شر فتن
- ٧٦.....صيحة سماوية

| | |
|----|--------------------------|
| ٧٨ | السفياىى |
| ٧٩ | خمس علاماء |
| ٨٠ | الدجال |
| ٨١ | اعظم الأمة |
| ٨٢ | الأمة المعودة |
| ٨٤ | الحياة بالعدل |
| ٨٥ | يقاؤون على الحق |
| ٨٧ | لا يبقى خراب |
| ٨٧ | المهدي ؑ الركن الشديد |
| ٨٨ | أجراً من ليث |
| ٨٩ | حروب طاحنة |
| ٩٠ | الحكومة الخامسة للمهدي ؑ |
| ٩٠ | معنى « الدجال » |
| ٩١ | الحضارة الكبرى |
| ٩٢ | انتظار الفرج |
| ٩٢ | المهدي ؑ فى كل الأسفار |
| ٩٣ | السكينة و الوقار |
| ٩٤ | ثالث الفضيلة |
| ٩٤ | اغناء الفقراء |
| ٩٥ | أكل الشعير و جهاد |

| | |
|-----|--|
| ٩٥ | لا يهودية تبقى |
| ٩٦ | لا مسيحية تبقى |
| ٩٨ | إحياء السنة و إزالة البدعة |
| ٩٨ | الوئام الشامل |
| ٩٩ | صداقة الحيوانات |
| ١٠٠ | النمو الزراعي الهائل |
| ١٠١ | و تطول الأعمار |
| ١٠٢ | و تؤدى الأمانات |
| ١٠٢ | لا.. للأشرار |
| ١٠٣ | تحت لواء أهل البيت <small>عليهم السلام</small> |
| ١٠٤ | خاتمة |
| ١٠٦ | أهم مصادر الكتاب |
| ١٠٨ | الفهرس |